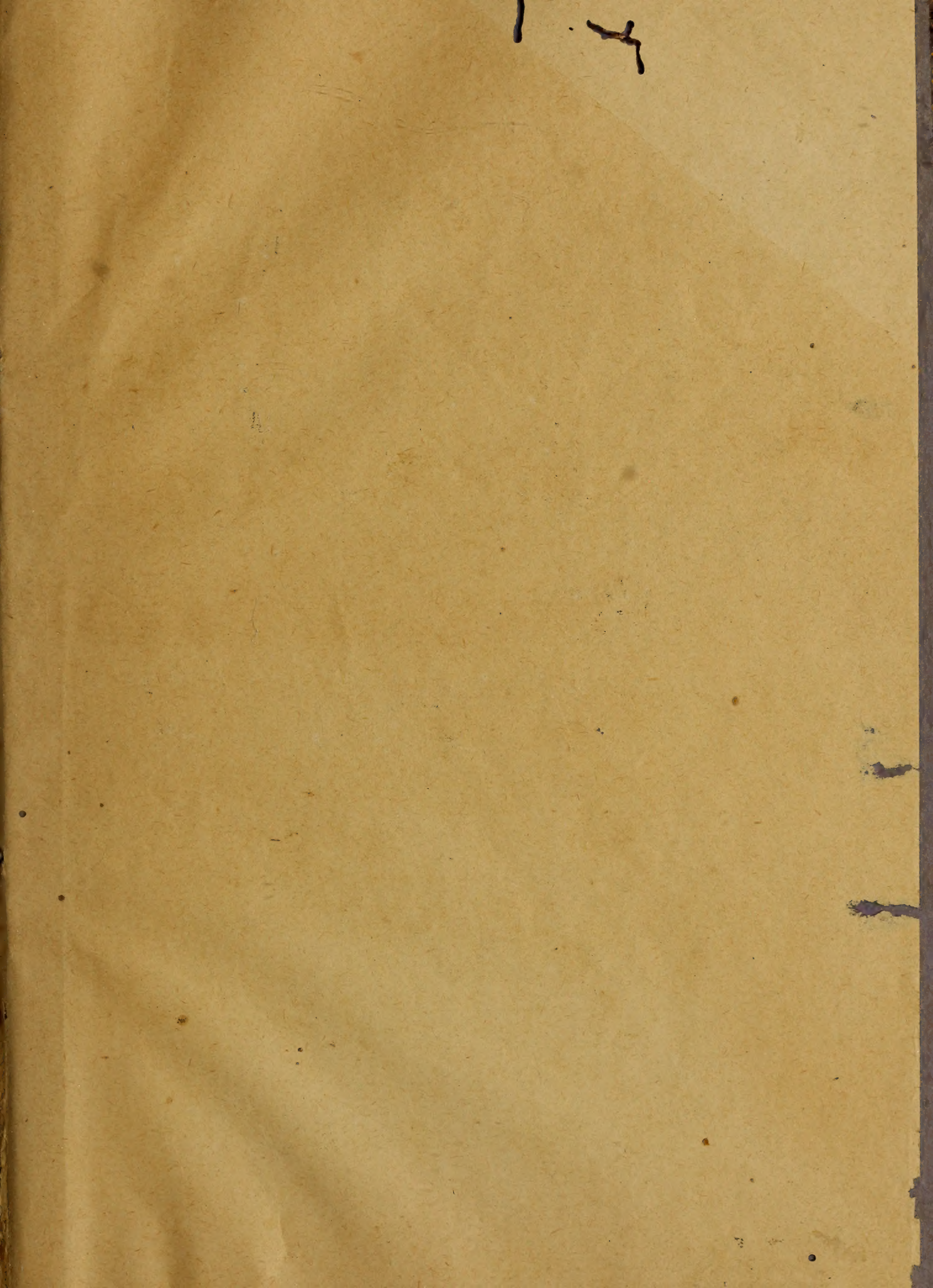


بداية الهداية

للغزالي



من الصحاح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة وفي الرواية هو وتر يحب الوتر

ح م ولا يحفظها احد الا دخل الجنة خ

هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار
القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض
الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور
الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب
الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين
الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد
الواحد الاحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر
الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك
ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور
الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور

ويكره اتخاذ الطعام في اليوم الاول والثالث وبعد الاسبوع والاعياد
ونقل الطعام الى القبر في المواسم واتخاذ الدعوة بقراءة القرآن وجمع
الصلحاء والقراء للختم او لقراءة سورة الانعام والاخلاص فالحاصل
ان اتخاذ الطعام عند قراءة القرآن لاجل الاكل يكره البزازية
في الخامس والعشرين من صلوة

ويقول المصلي في طريق المسجد اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا وفي لساني نورا ومن تحتي نورا ومن فوقي نورا ومن بين يدي نورا ومن خلفي نورا واعطني نورا واجعلني نورا

وعن الحسين رضي الله عنه انه لما اراد ان يدخل المسجد قال الهي ضيفك ببابك يا محسن قد اتاك المسيء ... فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على محمد ورسوله وعبده
وعلى آله واصحابه من بعده اما بعد فاعلم ايها الحريص على اقتباس العلم
المظهر من نفسه صدق الرغبة وفرط التعطش اليه انك ان كنت تقصد
بطلب العلم المنافسة والمباهاة والتقدم على الاقران واستمالة
وجوه الناس اليك وجمع حطام الدنيا فانت ساع في هدم دينك
واهلاك نفسك وبيع آخرتك بدنياك فصفقتك خاسرة وتجارتك
بائرة ومعلمك معين لك على عصيانك وشريك لك في خسرانك وهو كبائع
سيف من قاطع الطريق ومن اعان على معصية ولو بشطر كلمة كان شريكا فيها
وان كانت نيتك وقصدك بينك وبين الله تعالى من تعلم العلم الهداية
دون مجرد الرواية فابشر فان الملائكة تبسط لك اجنحتها اذا مشيت و
حيتان البحر تستغفر لك اذا سعيت ولكن ينبغي لك ان تعلم قبل كل شيء ان
الهداية التي هي ثمرة العلم لها بداية ونهاية وظاهر وباطن ولا وصول الى نها
يتها الا بعد احكام بدايتها ولا عثور على باطنها الا بعد الوقوف على ظاهرها
وها انا اشير عليك ببداية الهداية لتجرب بها نفسك وتمتحن بها قلبك
فان صادفت قلبك اليها مائلا ونفسك بها مطاوعة ولها قابلة فد
ونك والتطلع الى النهايات والتغلغل في بحار العلوم وان صادفت قلبك
عند مواجهتك اياه بها مسوفا وبالعمل بمقتضاها مماطلا فاعلم
ان نفسك المائلة الى طلب العلم هو النفس الامارة بالسوء وقد انتهضت
مطيعة للشيطان اللعين ليدليك بحبل غروره فيستدرجك بمكيدة
الى غمرة الهلاك وقصده ان يروج عليك الشر في معرض الخير حتى يلحقك
بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون

انهم

انهم يحسنون صنعاً وعند ذلك يتلو عليك الشيطان فضل العلم و
ودرجة العلماء وما ورد فيه من الآثار والاخبار ويعميك عن قوله صلى
الله عليه وسلم من ازداد علماً ولم يزدد زهداً لم يزدد من الله تعالى الا
بعداً وعن قوله صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذاباً يوم القيمة عالم
لم ينفعه الله بعلمه وعن قوله عليه الصلوة والسلام مررت ليلة اسري بي الى
السماء باقوام كانت تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من انتم
قالوا كنا نأمر بالخير ولا نأتيه وننهى عن الشر ونأتيه فاياك يا مسكين
ان تذعن لتزويره وتتدلى بحبل غروره فويل للجاهل حيث لم يتعلم مرة
واحدة وويل للعالم حيث لم يعمل بما علم الف مرة واعلم ان للناس في طلب
العلم ثلثة احوال رجل طلب العلم ليتخذه زاده الى المعاد ولم يقصد به الا وجه
الله تعالى والدار الآخرة فهذا من الفائزين ورجل طلبه ليستعين به على حيوة
العاجلة وينال به العز والمال وهو عالم بذلك مستشعر في قلبه ركاكة حاله و
خسة مقصده فهذا من المخاطرين فان عاجله اجله قبل التوبة خيف عليه سوء
الخاتمة وبقي امره في خطر المشية وان وفق للتوبة قبل حلول الاجل واضاف الى العلم
العمل وتدارك ما فرط من الخلل التحق بالفائزين فان التائب من الذنب كمن لا ذنب
له ورجل ثالث استحوذ عليه الشيطان فاتخذ علمه ذريعة الى التكاثر بالمال والتفاخر
بالجاه والعز والتعزز بكثرة الاتباع ليدخل بعلمه كل مدخل رجاء ان يقضي من الدنيا
وطره وهو مع ذلك يضمر في نفسه انه عند الله بمكان لاتسامه بسمة العلماء وترسمه
برسومهم في الزي والمنطق مع تكالبه على الدنيا ظاهراً وباطناً فهذا من جملة الهالكين
ومن الحمقى المغرورين اذ الرجاء منقطع عن توبته لظنه انه من المحسنين وهو ممن
قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انا من غير الدجال اخوف عليكم من الدجال
فقيل ومن هم يا رسول الله قال العلماء السوء وهذا لان الدجال غاية الاضلال

بالاقوال ومثل هذا العالم وان صرف الناس من الدنيا بلسانه ومقاله
فهو داع لهم اليها باعماله واحواله ولسان الحال انطق من لسان المقال
وطباع الناس الى المساعدة في الاعمال اميل منها الى المتابعة في الاقوال فما
افسده هذا المغرور باعماله اكثر مما اصلحه باقواله اذ لا يستجرئ الجاهل على
الرغبة في الدنيا الا باستجراء العلماء فقد صار علمه سببا لجراة عباد الله على
معصيته ونفسه الجاهلة مع ذلك تمنيه وترجيه وتدعوه الى ان يمن على الله بعلمه
وتخيل اليه انه خير من كثير من عباد الله تعالى فكن ايها الطالب من الفريق الاول
واحذر ان تكون من الفريق الثاني فكم من مسوف عاجله اجله قبل التوبة فخسر
واياك ثم اياك ان تكون من الفريق الثالث فتهلك هلاكا لا يرجى فلاحك و
لا ينتظر صلاحك فان قلت فما بداية الهداية لاجرب نفسي فيها فاعلم ان بدايتها
ظاهر التقوى ونهايتها باطن التقوى ولا عاقبة الا للتقوى ولا هدى الا للمتقين
والتقوى عبارة عن امتثال اوامر الله تعالى واجتناب نواهيه وهما قسمان وانا اشير
عليك بجمل مختصرة من ظاهر علم التقوى في القسمين جميعا القسم الاول في الطاعات
اعلم ان اوامر الله تعالى فرايض ونوافل فالفرض راس المال وبه اصل التجارة والنفل هو
الربح وبه الفوز بالدرجات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ما تقرب المتقربون
الي بمثل اداء ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده الذي يبطش
به ورجله الذي يمشي به ولن تصل ايها الطالب الى القيام باوامر الله تعالى الا بمراقبة
قلبك وجوارحك في لحظاتك وانفاسك من حين تصبح الى حين تمسي و
اعلم ان الله تعالى عز وجل مطلع على ضميرك ومشرف على ظاهرك وباطنك و
محيط بخطراتك ولحظاتك وخطواتك وسائر سكناتك وحركاتك وانك في
مخالطتك وخلواتك متردد بين يديه فلا يسكن في الملك والملكوت

ساكن

ساكن ولا يتحرك متحرك الا وجبار السموات مطلع عليه فتأدب ايها
المسكين ظاهراً وباطناً بين يدى الله تعالى تأدب العبد الذليل المذنب
في حضرة الجبار القاهر واجتهد ان لا يراك مولاك حيث نهاك ولا
يفقدك حيث امرك ولن تقدر على ذلك الا بان توزع اوقاتك وترتب
أورادك من صباحك الى مسائك فاصغ الى ما يلقى اليك من اوامر الله تعالى
عليك من حين تستيقظ من منامك الى وقت رجوعك الى مضجعك فاذا استيقظت
من النوم فاجتهد ان تستيقظ قبل طلوع الفجر وليكن اول ما يجرى على قلبك
ولسانك ذكر الله تعالى وقل عند ذلك الحمد لله الذى احيانا بعد ما اماتنا واليه
البعث والنشور اصبحنا واصبح الملك لله والعظمة لله والسلطان لله والعزة
لله والقدرة لله والنعماء لله والالاء لله اصبحنا على فطرة الاسلام وعلى كلمة الاخلاص
وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملة ابينا ابراهيم حنيفاً مسلماً
وما كان من المشركين اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحى وبك
نموت واليك البعث النشور اللهم انا نسالك ان تبعثنا في هذا اليوم الى
كل خير ونعوذ بك ان نجترح فيه سوءا او نجره الى مسلم ونسالك خير هذا
اليوم وخير ما فيه ونعوذ بك من شره وشر ما فيه فاذا لبست ثيابك فانو به
امتثال اوامر الله تعالى في ستر عورتك واحذر ان يكون قصدك من لبسك مر
مراءات الخلق فاذا قصدت بيت الماء لقضاء الحاجة فقدم في الدخول رجلك
اليسرى وفي الخروج رجلك اليمنى ولا تستصحب شيئاً عليه اسم الله تعالى وقل عند
الدخول بسم الله اعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث المخبث من الشيطان
الرجيم وعند الخروج الحمد لله الذى اذهب عني ما يوذيني وامسك على ما
ينفعني وينبغي ان تعد النبل قبل قضاء الحاجة وان لا تستنجي بالماء في موضع قضاء
الحاجة وان تستبرئ من البول بالتنحنح والنتر ثلاثاً وبامرار اليد على اسفل
القضيب وان كنت في الصحراء فابعد عن اعين الناظرين وتستتر بشئ ان وجدته

ولا تكشف عورتك قبل الانتهاء الى موضع الجلوس ولا تستقبل الشمس
والقمر ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها ولا تجلس في متحدث الناس
ولا تبل في الماء الراكد ولا تحت الشجرة المثمرة ولا في الجحر واحذر الارض
الصلبة ومهاب الرياح احترازاً عن الرشاش واتكئ في جلوس على
الرجل اليسرى ولا تبل قائما الا عن ضرورة واجمع في الاستنجاء بين استعمال
الحجر والماء وان اردت الاقتصار على الحجر فعليك ان تستعمل ثلثة احجار طاهرة
منشفة للعين تمسح بها محل النجو بحيث لا تنقل النجاسة عن موضعها وكذلك
تمسح القضيب من حجر في ثلثة مواضع فان لم يحصل الانقاء فتمم خمسة او سبعة
الى ان تنقي بالاوتار فالايتار مستحب والانقاء واجب ولا تستنج الا باليد اليسرى
وقل عند الفراغ من الاستنجاء اللهم طهر قلبي من النفاق وحصن فرجي من
الفواحش وادلك يدك بعد الاستنجاء بارض او بحايط ثم اغسلها اداب
الوضوء فاذا فرغت من الاستنجاء فلا تترك السواك فانه مطهرة للفم ومرضاة
للرب وصلوة بسواك افضل من سبعين صلوة بغير سواك ثم اجلس للوضوء
مستقبل القبلة على موضع مرتفع كيلا يصيبك الرشاش وقل بسم
الله الرحمن الرحيم رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان
يحضرون ثم اغسل يديك ثلثا قبل ان تدخلهما الاناء وقل اللهم اني اسئلك
اليمن والبركة واعوذ بك من السوء والشوم والهلكة ثم انو رفع الحدث
واستباحة الصلوة والنية في الوضوء سنة عند ابي حنيفة رحمه الله واصحابه وقال
الشافعي واصحابه فرض لانه عبادة فلا يصح بدون النية كالتيمم فلا ينبغي ان تغزب
بنيتك قبل غسل وجهك فلا يصح وضوئك وقال ابو ح واصحابه سلمنا ان
الوضوء لا يقع عبادة موجبة للاجر الا بالنية ولكن يقع مفتاحا للصلوة لوقوعه
طهارة باستعمال المطهر في محل قابل للتطهير بخلاف التيمم لان التراب غير مطهر
الا في حال ارادة الصلوة ثم تمضمض واستنشق وكيفيتهما عند ابي حنيفة رحمه الله

واصحابه

واصحابه ان تمضمض ثلثا ناخذ لكل مرة ماء جديدا واستنشق كذلك و
وقال الشافعي واصحابه تمضمض بغرفة واحدة ثلثا وتستنشق بغرفة
اخرى ثلاثا وبالغ في رد الماء الى الغلصمة الا ان تكون صايما واتفق الحنفية
في ان المبالغة في المضمضة والاستنشاق سنة ولكن اختلفوا في كيفيتها فقال
بعضهم المبالغة فيها اخراج الماء من جانب الى جانب وقال بعضهم هي
الغرغرة وقال بعضهم هي تكثير الماء حتى يملاء الفم فان لم يملاء يغرغر والمبالغة
في الاستنشاق ان يضع الماء على منخريه ويجذبه حتى يصعد الا ان يكون صايما
فلا يبالغ في التصعيد ثم استنثر ما في الانف من رطوبة وقل في المضمضة اللهم
اعني على تلاوة كتابك وكثرة الذكر لك وقل في الاستنشاق اللهم اوجدني ر
رايحة الجنة وانت عني راض وقل في الاستنثار اللهم اني اعوذ بك من
روايح النار ومن سوء الدار ثم خذ غرفة لوجهك فاغسل بها من مبتداء
سطيح الجبهة الى منتهى ما يقبل في الذقن في الطول ومن الاذن الى الاذن في العرض
واوصل الماء الى موضع التحذيف وهو ما تعتاد النساء تنحية الشعر عنه مما بين
راس الاذن الى زاوية الجبين اعني ما يقع منه في جهة الوجه واوصل الماء الى منابت
الشعور الاربعة الحاجبان والشاربان والاهداب والعذاران وهما ما يوازي
الاذنين من مبتداء اللحية ويجب ايصال الماء الى منابت اللحية الخفيفة دون اللحية
الكثيفة وقل عند غسل الوجه اللهم بيض وجهي بنورك يوم تبيض وجوه او
اوليائك ولا تسود وجهي بظلماتك يوم تسود وجوه اعدائك ولا تترك
تخليل اللحية ثم اغسل يدك اليمنى ثم اليسرى مع المرفقين الى انصاف العضدين
فان الحلية في الجنة تبلغ مواضع الوضوء وقل اللهم اعطني كتابي بيميني وحاسبني
حسابا يسيرا وقل عند غسل الشمال اللهم اني اعوذ بك ان تعطيني كتابي بشمالي
او من وراء ظهري ثم استوعب راسك بالمسح مرة واحدة بان تبل يديك و
تلصق رؤس اصابعك اليمنى باليسرى وتضع بطون ثلث اصابع من كل كف

على مقدم الرأس وتمدهما الى القفاء ثم تردهما الى المقدم وتمسح ظاهر الاذنين
بباطن ابهاميه وباطن الاذنين بباطن السبابتين وتمسح الرقبة بظهر اليدين
حتى تصير ماسحا ببللٍ لم يصر مستعملا وان شئت ضع اصابع يديك كلها
على مقدم راسك وكفيك على فوديه ثم تمدهما الى القفاء فيجوز ولا يصير الماء مستعملا
ايضا ضرورة اقامة السنة ففي الصورة الاولى كلفة ومشقة وفي الثانية تيسير
قال الشافعي تمسح ثلاث مرات بثلاث مياه او بماء واحد بان تبل يديك وتلصق
رؤس اصابع اليمنى باليسرى وتضعهما على مقدمة الراس وتمدهما الى القفاء ثم
تردهما الى المقدمة في هذه مرة تفعل ذلك ثلاثا وعند ابح واصحابه لو فعل ذلك
بثلث مياه لا يكره ولكن لا يكون سنة ولا ادبا ولو فعل ذلك بماء واحد ثلث
مرات فهو مشروع فقد روى عن ابح انه مسح ثلث مرات بماء واحد وروى الحسن
عنه انه اذا مسح ثلثا بماء واحد كان مسنونا وقل اللهم غشني برحمتك وانزل علي
من بركاتك واظلني تحت ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك والاذن تمسح بماء الراس
وقال الشافعي واصحابه امسح اذنيك ظاهرهما وباطنهما بماء جديد وادخل مسبحتيك في صماخي اذنيك وامسح ظاهر اذنيك بباطن ابهاميك وكيفية مسح
الاذن متفق عليها والخلاف في كون الماء جديدا وقل اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اللهم اسمعني منادي الجنة مع الابرار و
قل عند مسح الرقبة اللهم فك رقبتي من النار واعوذ بك من السلاسل و
الاغلال ثم اغسل رجلك اليمنى مع الكعبين وخلل بخنصر اليد اليسرى اصابع رجلك
اليمنى مبتديا من خنصرها حتى تختم بالخنصر اليسرى وتدخل اصبع من الاسفل و
قل اللهم ثبت قدمي على الصراط يوم تثبت اقدام المؤمنين عليه وكذلك تغسل
اليسرى وتقول اللهم اني اعوذ بك ان تزل قدمي على الصراط يوم تزل فيه اقدام الم
المنافقين وارفع الماء الى انصاف الساقين وارع التكرار ثلثا ثلثا في جميع افعالك في جميع اعضائك
فاذا فرغت فقل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا

عبده

عبده ورسوله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت عملت
سوءً وظلمت نفسي واعترفت بذنبي استغفرك واتوب اليك فاغفر لي وتب
عليّ انك انت التواب الرحيم اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من
المتطهرين واجعلني من عبادك الصالحين واجعلني صبورا شكورا
واجعلني من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فمن قرأ هذه الدعوات
في وضوئه خرجت جميع خطاياه من اعضائه وختم على وضوئه بخاتم ورفع تحت
العرش فلا يزال يسبح الله تعالى ويقدسه ويكتب له ثواب ذلك الى يوم القيامة
واجتنب في وضوئك سبعا لا تنفض يديك فترش الماء ولا تلطم وجهك
وراسك بالماء لطما ولا تتكلم في اثناء الوضوء ولا تزد في غسل اعضاء الوضوء
على ثلث ولا تكثر صب الماء من غير حاجة بمجرد الوسوسة فللموسوسين
شيطان يضحك بهم ويقال له الولهان ولا تتوضأ بالماء المشمس ولا من
الاواني الصفرية فهذه السبعة مكروهة في الوضوء وفي الخبر ان من ذكر الله تعالى
عند وضوئه طهر الله جسده كله ومن لم يذكر الله لم يطهر منه الا ما مر عليه الماء
اداب الغسل فان اصابتك جنابة من احتلام او وقاع فخذ الاناء الى المغتسل
واغسل يديك ثلثا وازل ما على بدنك من قذر وتوضأ كما سبق وضوئك للصلوة
مع جميع الدعوات واخر غسل قدميك كيلا تضيع الماء فاذا فرغت من الوضوء
فصب الماء على شقك الايمن ثلثا وانت ناو رفع الجنابة ثم على شقك الايسر ثلثا ثم
على راسك ثلثا وادلك ما اقبل من بدنك وما ادبر وخلل شعر راسك واوصل الماء
الى معاطف البدن ومنابت الشعر ما خف منه او كثف واحذر ان تمس ذكرك
بعد الوضوء فان اصابته اليد تجب اعادة الوضوء عند الشافعي رحمه الله لا عندنا
لان مس الزوج بباطن الكف ناقض للوضوء عنده لا عندنا والفريضة من جملة
ذلك استيعاب البدن بالغسل ومن فرض الوضوء غسل الوجه واليدين و

مسح الراس وغسل الرجلين والنية والترتيب فرضان فيهما عند الشافعي و
اصحابه وعند ابي ح واصحابه سنتان فيهما وما عدا ذلك سنن موكدة فضلها
كثير وثوابها جزيل والتهاون بها خاسر بل هو في اصل فرايضه مخاطر فان النوافل
جوابر الفرائض اداب التيمم فان عجزت عن الماء لفقده بعد الطلب او لمانع من
الوصول اليه من سبع او حابس او كان الماء حاضرا تحتاج اليه لعطشك او عطش
رفيقك او كان ملكا لغيرك ولم يبع الا باكثر من ثمن المثل او كانت بك جراحة او
مرض تخاف به على نفسك فاصبر حتى يدخل وقت الفريضة ثم اقصد صعيدا
طيبا عليه تراب خالص طاهر لين واضرب عليه كفيك ضاما اصابعك وانو استباحة
الصلوة وامسح بهما وجهك كله مرة واحدة ولا تتكلف في ايصال الغبار الى منابت
الشعور خف او كثف ثم انزع خاتمك واضرب ضربة ثانية مفرجا بين اصابعك
وامسح بهما يديك مع مرفقيك فان لم تستوعبهما فاضرب ضربة اخرى الى ان
تستوعبهما ثم امسح احدى كفيك بالاخرى وامسح ما بين اصابعك بالتخليل
وصل به ما شئت من الفرايض والنوافل وقال الشافعي رحمه يصلي به فرضا واحدا او
وما يشاء من النوافل فان اراد فرضا ثانيا يستانف التيمم اداب الخروج الى
المسجد فاذا فرغت من طهارتك فصل في بيتك ركعتي الصبح اذا كان الفجر قد
طلع كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توجه الى المسجد ولا تدع
الصلوة بالجماعة لا سيما الصبح فصلوة الجماعة تفضل صلوة الفرد بسبع وعشرين
درجة فان كنت تتساهل في مثل هذا الربح فاي فايدة لك في طلب العلم وانما
ثمرة العلم العمل به فاذا سعيت الى المسجد فامش على هينة وتودة ولا تعجل
وقل في طريقك اللهم اني اسالك بحق السائلين عليك وبحق الراغبين
اليك وبحق ممشاي هذا اليك لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة
خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك فاسالك ان تنقذني من النار

وتدخلني

وتدخلني الجنة وان تغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اداب دخول
المسجد الى طلوع الشمس فاذا اردت دخول المسجد فقدم رجلك اليمنى
وقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك
ومهما رايت في المسجد من يبيع فقل لا اربح الله تجارتك واذا رايت من
ينشد فيه ضالة فقل لا ردها الله عليك كذلك امر رسول الله صلى الله عليه
(اي يطلب)
وسلم واذا دخلته فلا تجلس حتى تصلي ركعتي التحية الا بعد طلوع الفجر
فانها تكره بعد طلوع الفجر عند ابي حنيفة واصحابه الى وقت ارتفاع الشمس
قدر رمح كما يكره ساير النوافل عنده وتستحب عند الشافعي فان لم تكن
صليت في البيت ركعتي الفجر فيجزيك اداؤهما عن التحية فاذا فرغت من الركعتين
فانو الاعتكاف وادع بما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ركعتي الفجر وقل
اللهم اني اسئلك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها شملي وتلم بها
شعثي وترد بها الفتن وتصلح بها ديني وتحفظ بها غائبي وترفع بها شاهدي و
تزكي بها عملي وتبيض بها وجهي وتلقنني بها رشدي وتعصمني بها من كل سوء
اللهم اني اسئلك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني
الا ما كتبت علي وارضني بما قسمته لي اللهم اعطني ايمانا دائما صادقا ويقينا
ليس بعده كفر ورحمة انال بها شرف كرامتك في الدنيا والاخرة اللهم اني اسا
اسئلك الفوز عند القضاء ومنازل الشهداء وعيش السعداء ومرافقة الا
الانبياء عليهم الصلوة والسلام والنصر على الاعداء اللهم اني انزل بك حاجتي و
وان قصر عنه رائي وضعف عقلي وقل عملي وافتقرت الى رحمتك فاسئلك يا كافي الامور
ويا شافي الصدور كما تجير بين البحور ان تجيرني من عذاب السعير ومن
دعوة الثبور ومن فتنة القبور اللهم وما قصر عنه رائي وضعف عنه عملي ولم تبلغه
نيتي وامنيتي من خير وعدته احدا من عبادك او خير انت معطيه احدا
من خلقك فاني ارغب اليك فيه واسالك منه يا رب العالمين اللهم اجعلنا

يقال لم الله شعثه اي اصلح
ويجمع ما تفرق من اموره

هادين مهديين غير ضالّين ولا مضلّين حرباً لاعدائك وسلماً لاوليائك نحب بحبّك الناس ونعادى بعداوتك من خالفك من خلقك اللهم هذا الدعاء وعليك الاجابة وهذا الجهد وعليك التكلان انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اللهم يا ذا الحبل الشديد والامر الرشيد اسالك الامن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود والركوع السجود والموفين بالعهود انك رحيم ودود وانت تفعل ما تريد سبحان الذى تعطف بالعز وقال به سبحان الذى لبس المجد وتكرم به سبحان الذى لا ينبغى التسبيح الا له سبحان ذى الفضل والنعم سبحان ذى القدرة والكرم سبحان الذى احصى كل شيء بعلمه اللهم اجعل لى نوراً فى قبرى ونوراً فى سمعى ونوراً فى بصرى ونوراً فى لسانى ونوراً فى شعرى ونوراً فى بشرى ونوراً فى لحمى ونوراً فى دمى ونوراً فى عظمى ونوراً من بين يدى ونوراً فى خلفى ونوراً عن يمينى ونوراً عن شمالى ونوراً من فوقى ونوراً من تحتى اللهم زدنى نوراً واعطنى نوراً واجعلنى نوراً يا ارحم الراحمين فاذا فرغت من الدعاء فلا تشتغل الا باداء الفرايض الا بذكر وتسبيح وقراءة فاذا سمعت اذان المؤذن فى اثناء ذلك فاقطع ما انت فيه واشتغل بجواب المؤذن فاذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقل مثل ذلك وكذلك فى كل كلمة الا فى الحيعلتين فقل فيهما لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فاذا قال الصلوة خير من النوم فقل صدقت وبررت وبالحق نطقت فاذا سمعت الاقامة فقل مثل ما تقول فى الاذان الا فى قول قد قامت الصلوة فقل اقامها الله وادامها ما دامت السموات والارض فاذا فرغت من جواب المؤذن فى الاذان فقل اللهم انى اسألك عند حضور صلواتك واصوات دعائك وادبار ليلك واقبال نهارك ان تؤتى محمداً الوسيلة والدرجة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذى وعدته فاذا سمعت الاذان وانت فى صلوة فتمم الصلوة ثم تدارك الجواب بعد السلام على وجهه فاذا احرم الامام بالفرض فلا تشتغل الا بالاقتداء

فصل

فصلّ ركعتي الفرض كما سيتلى عليك كيفية الصلوة وآدابها فاذا فرغت فقل اللهم صلّ
على محمد وعلى آل محمد اللهمّ انت السلام ومنك السلام واليك يعود السلام
فحيّنا ربّنا بالسلام وادخلنا دارك دار السلام تباركت ربّنا وتعاليت ياذا
الجلال والاكرام سبحان ربّي العلى الاعلى الوهّاب لا اله الّا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيّ لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء
قدير لا اله الّا الله اهل النعمة والفضل والثناء الحسن لا اله الّا الله ولا نعبد الّا اياه
مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ثمّ ادع بعد ذلك بالجوامع الكوامل وهي ما
علّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم عايشة رضي الله عنها فقل اللهمّ انّي اسألك
من الخير كلّه عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم واسألك الجنّة وما قرّب
اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرّب اليها من قول وعمل اسألك
ما سألك منه عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم واستعيذك مما استعاذك
منه عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم اللهمّ ما قضيت لي من امر فاجعل
عاقبته رُشدًا ثمّ ادع بما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة رضي
الله عنها فقل ياحيّ ياقيّوم برحمتك استغيث فلا تكلني الى نفسي ولا الى احد من
خلقك طرفة عين واصلح لي شاني كله ثمّ ادع بما دعا به عيسى عليه السلام اللهمّ
انّي اصبحت لا استطيع دفع ما اكره ولا املك نفع ما ارجوه واصبح الامر بيد
غيري واصبحت مرتهنا بعملي فلا فقير افقر منّي اللهمّ لا تشمت بي عدوّي ولا تسؤ
بي صديقي ولا تجعل مصيبتي في ديني ولا تجعل الدنيا اكبر همّي ولا مبلغ علمي ولا تسلّط
عليّ من لا يرحمني ثمّ ادع بما بدا لك من الدعوات واحفظها مما اوردناها في كتاب
الدعوات من كتاب احياء علوم الدين ولتكن اوقاتك بعد الصلوة الى طلوع
الشمس موزّعة على اربع وظايف وظيفة في الدعوات ووظيفة في الاذكار والتسبيحات
تكرّرها في سبحة ووظيفة في قراءة القرآن ووظيفة في التفكّر فتتفكّر في ذنوبك وخطاياك
وتقصيرك في عبادة مولاك وتعرّضك لعقابه الاليم وسخطه العظيم وترتّب بتدبيرك

الاذكار على ثلثة اقسام قسم يذكر باللسان ... يذكر بالقلب ... وقسم يذكر بالروح ... الكتب

أوراده في جميع يومه لتدارك به ما فرط من تقصيرك وتحذر به من التعرض بسخط الله تعالى في يومك وتنوي الخير لجميع المسلمين وتعزم على أن لا تشتغل في جميع نهارك إلا بطاعة الله تعالى وتفصل في قلبك الطاعات التي تقدر عليها وتختار أفضلها وتتأمل في تهيئة أسبابها لتشتغل بها ولا تدع عنك التفكر في قرب الأجل وحلول الموت القاطع للأمل وخروج الأمر من الاختيار وحصول الحسرة والندامة بطول الاغترار ولتكن من تسبيحاتك وأذكارك عشر كلمات أحدها لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير الثانية لا إله إلا الله الملك الحق المبين الثالثة لا إله إلا الله الواحد القهار رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار الرابعة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم الخامسة سبوح قدوس رب الملائكة والروح السادسة سبحان الله العظيم وبحمده السابعة أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأسأله التوبة الثامنة اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا راد لما قضيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد التاسعة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد العاشرة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم فكرر كل واحدة من هذه الكلمات في سبحة إما مائة مرة أو سبعين مرة أو عشر مرات وهي أقله ليكون المجموع مائة مرة والزم هذه الأوراد ولا تكلم قبل طلوع الشمس ففي الخبر أن ذلك أفضل من إعتاق ثمان رقاب من ولد إسمعيل عليه السلام أعني الاشتغال بالذكر إلى طلوع الشمس من غير أن يتخلله الكلام

آداب ما بعد طلوع الشمس إلى الزوال

فإذا طلعت الشمس وارتفعت قدر رمح فصل ركعتين وذلك عند زوال وقت الكراهية للصلوة فإنها مكروهة من بعد فريضة الصبح إلى أن تطلع الشمس فإذا أضحى النهار ومضى منه قريب من ربعه فصل صلوة الضحى أربعا أو ستا أو ثمانيا رباع رباع أو مثنى مثنى فالأولى أولى عند أبي حنيفة رحمه الله والثانية أولى عند صاحبيه والشافعي رحمهم الله والخلاف في الأولوية لا في الجواز فقد نقلت هذه

الأعداد

ثم صل بهذه الصلوة الإشراق أي أول صلوة الضحى على التارك على المصنف

الاعداد كلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلوة خير كلها فمن شاء ا
فليستكثر ومن شاء فليستقلل فليس بين الطلوع والزوال راتبة من
الصلوات الا هذه فما افضل عنه من اوقاتك فلك فيه اربع حالات الاولى وهي
الافضل ان تصرفه في طلب العلم النافع في الدين دون الفضول الذي اكب الناس
عليه وسموه علما والعلم النافع ما يزيد في خوفك من الله تعالى ويزيد في بصيرتك
بعيوب نفسك ويزيد في معرفتك بعبادة ربك ويقلل من رغبتك في الدنيا ويزيد
في رغبتك في الاخرة ويفتح بصيرتك بآفات اعمالك حتى تحترز منها ويطلعك على
مكائد الشيطان وغروره وكيفية تلبيسه على العلماء السوء حتى عرضهم لمقت الله
وسخطه حيث اكلوا الدنيا بالدين واتخذوا العلم وسيلة الى اخذ الاموال من السلاطين
واكل اموال الاوقاف واليتامى والمساكين وصرفوا همتهم طول نهارهم الى طلب الجاه
والمنزلة في قلوب الخلق واضطرهم بذلك الى الرياء والمماراة والمنافسة والمباهاة
وهذا الفن من العلم النافع قد جمعناه في كتاب احياء علوم الدين فان كنت من
اهله فحصله واعمل به ثم علمه وادع اليه فمن علم بذلك وعمل به وعلمه ودعا اليه
فذلك يدعى عظيما في ملكوت السموات والارض بشهادة عيسى عليه السلام
فاذا فرغت من ذلك كله وفرغت من اصلاح نفسك ظاهرا وباطنا وفضل شيء
من اوقاتك فلا بأس ان تشتغل بعلم المذهب من الفقه لتعرف به الفروع النادرة
في العبادات وطريق التوسط بين الخلق في الخصومات عند اتباعهم على الشهوات فذلك
ايضا بعد الفراغ من هذه المهمات من جملة فروض الكفايات فان دعتك نفسك
الى ترك ما ذكرناه من الاوراد والاذكار استثقالا بذلك فاعلم ان الشيطان قد دس
في قلبك الداء الدفين وهو حب الدنيا والمال والجاه لحظك من درجة الفائزين
فاياك ان تغتر به فتكون ضحكة له فيهلكك ثم يسخر بك وان جربت نفسك مدة في
الاوراد والعبادات فكانت لا تستثقلها كسلا عنها ولكن ان ظهرت رغبتك في تحصيل العلم
النافع ولم ترد به الا وجه الله تعالى فذلك افضل من نوافل العبادات مهما صحت

انما علم المعاملة وهو علم احوال القلب
من الخوف والرجاء والرضا والصدق والاخلاص
كالجوع وغير ذلك وهذا العلم ان تعلم به كبار العلماء
وغيب ذلك وتحقيقه اشتهرت اذكارهم كسفيان ومالك
والشافعي واحمد وانما انحطت رتبة المسلمين
بالفقهاء والعلماء عن تلك المقامات لاشتغالهم
بضعف العلم من غيب اخذه على النفس ان تبلغ الى
حقائقه وتعلم بخفاياه منهاج القاصدين

لك النية ولكن الشان في صحة النية فهي معدن غرور الجهال ومزلة اقدام الرجال

الحالة الثانية ان لا تقدر على تحصيل العلم ولكن تشتغل بوظايف العبادات من

الذكر والقراءة والتسبيحات والصلوة فذلك من درجات العابدين وسير الصالحين

وتكون بذلك ايضا من الفائزين الحالة الثالثة ان تشتغل بما يوصل فيه خيرا من

المسلمين وتدخل بها سرورا على قلوب المؤمنين او يتيسر به الاعمال الصالحة للصالحين

لخدمة الفقهاء او الصوفية واهل الدين والتردد في اشغالهم او السعي في اطعام الفقراء

والمساكين او التردد مثلا على المرضى بالعيادة وعلى الجنائز بالتشييع وكل ذلك افضل

من النوافل فان هذه عبادات وفيها رفق للمسلمين الحالة الرابعة ان لا تقوى على ذلك (ان تتخذ بامعونه الى العبر)

ولكن اشتغلت بحاجتك اكتسابا على نفسك وعلى عيالك وقد سلم المسلمون منك

وامنوا من لسانك ويدك وسلم منك دينك اذ لم ترتكب معصية فتنال بذلك درجة

اصحاب اليمين اذ لم تتمكن من الترقي الى مقامات السابقين وهذا اقل الدرجات في

مقامات الدين وما بعد هذا فهو مراتع الشياطين وذلك ان تشتغل العياذ بالله تعالى

بما تهدم به دينك او تؤذي به عبدا من عباد الله تعالى فهذه رتبة الهالكين فاياك

ان تكون في هذه الطبقة واعلم ان العبد في حق دينه اما سالم وهو المقتصر على اداء الفرايض

وترك المعاصي او رابح وهو المتطوع بالقربات والنوافل او خاسر وهو المقصر عن اللوازم

فان لم تقدر ان تكون رابحا فاجتهد ان تكون سالما واياك ان تكون خاسرا والعبد

في حق سائر العباد له ثلاث درجات الاولى ان ينزل في حقهم منزلة الكرام البررة من الملائكة

وهو ان يسعى في اغراضهم رفقا بهم وادخال السرور على قلوبهم الثانية ان ينزل منزلة

البهايم والجمادات في حقهم فلا ينيلهم خيره ولكن يكف عنهم شره الثالثة ان ينزل منزلة

الحيات والعقارب والسباع الضاريات لا يرجى خيره ويتقى شره فان لم تقدر ان تلتحق

بافق الملائكة فاحذر ان تنزل عن درجة البهايم والجمادات الى مراتب العقارب والحيات

فان رضيت لنفسك النزول من اعلى العليين فلا ترض لها بالهوي في اسفل السافلين

فلعلك تنجو كفافا لا لك ولا عليك فعليك في بياض نهارك ان لا تشتغل الا بما ينفعك في معادك

وهم الذين سبقوا في حيازة الفضائل والكمالات ٤

وهم الذين يؤتون صحايفهم بايمانهم ٤



او معاشك

او معاشك الذي لا تستغني من الاستعانة به على معادك فان عجزت عن القيام
بحق دينك مع مخالطة الناس وكنت لا تسلم فالعزلة اولى بك فعليك بها ففيها السلامة
فان كانت الوساوس في العزلة تجاذبك الى ما لا يرضاه الله تعالى ولم تقدر على قمعها بوظائف
العبادات فعليك بالنوم فهو احسن احوالك واحوالنا اذا عجزنا عن الغنيمة رضينا
بالسلامة في الهزيمة واخس بحال من سلامة حيوته في تعطيل حيوته اذ النوم اخ الموت
وهو تعطيل للحيوة والتحاق بالجمادات

باب آداب الاستعداد لساير الصلوات

ينبغي ان تستعد قبل الزوال لصلوة الظهر فتقدم القيلولة ان كان لك قيام بالليل او سهر
في الخير فان فيها معونة على قيام الليل كما ان في السحور معونة على صيام النهار والقيلولة
من غير قيام بالليل كالسحور من غير صوم بالنهار فان قلت فاجتهد ان تستيقظ قبل
الزوال وتتوضا وتحضر المسجد وتصلي التحية وتنتظر المؤذن وتجيبه ثم تقوم وتصلي اربع
ركعات عقيب الزوال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يطولهن ويقول هذا وقت يفتح
فيه ابواب السما فاحب ان يرفع لي فيه عمل وهذه الاربع قبل الظهر سنة مؤكدة ففي الخبر
ان من صلاهن واحسن ركوعهن وسجودهن صلى معه سبعون الف ملك يستغفرون
له الى الليل ثم صل الفرض مع الامام ثم صل بعد الفرض ركعتين فهما من الرواتب الثابتة ولا
تشتغل الى العصر الا بتعلم العلم او اعانة المسلم او قراءة قرآن او سعي في معاش تستعين به
على دينك ثم صل اربعا قبل العصر فهي سنة وقد قال عليه السلام رحم الله عبدا صلى اربعا قبل
العصر فاجتهد ان تنال دعاءه صلى الله عليه وسلم ولا تشتغل بعد العصر الا بمثل ما سبق قبله
ولا ينبغي ان تكون اوقاتك مهملة فتشتغل في كل وقت بما اتفق كيف ما اتفق بل ينبغي ان تحاسب
نفسك وترتب وظايفك في ليلك ونهارك وتعين لكل وقت شغلا لا تتعداه ولا تؤثر فيه سواه
ففيه تظهر بركة الاوقات فاما من ترك نفسه مهملا سدى اهمال البهايم لا يدري بماذا يشتغل
في كل وقت فينقضي اكثر اوقاته ضايعا واوقاتك عمرك وعمرك راس مالك وعليه تجارتك وبه فوزك
و وصولك الى نعيم الابد في جوار الله تعالى فكل نفس من انفاسك جوهر لا قيمة له اذ لا بدل له فاذا
فات فلا عود له فلا تكن كالحمقى الذين يفرحون في كل يوم بزيادة اموالهم مع نقصان اعمارهم

فانی خیر فی مال یزید و عمر ینقص فلا تفرح الا بزیادة علم او عملا فانهما رفیقاک یصحبانک
فی القبر حیث یتخلق عنک اهلک و مالک و ولدک واصدقاؤک ثم اذا اصفرت الشمس
فاجتهد ان تعود الی المسجد قبل الغروب وتشتغل بالتسبیح والاستغفار فان فضل
هذا الوقت کفضل ما قبل طلوع الشمس قال الله تعالی وسبح بحمد ربک قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها واقرأ قبل غروب الشمس والشمس وضحاها واللیل اذا یغشی والمعوذتین
ولتغرب علیک الشمس وانت فی الاستغفار فاذا سمعت الاذان فاجب وقل بعده اللهم انی
اسالک عند اقبال لیلک وادبار نهارک ان تتق فی محمد صلی الله علیه وسلم الدعاء کما
سبق ثم صل الفرض بعد جواب الاقامة وصل بعده قبل ان تتکلم رکعتین فهما راتبا الفرض
وان صلیت بعدهما اربعا تطیلها فهو ایضا سنة وان امکنک ان تنوی العکوف الی العشاء
وتحیی ما بین العشائین بالصلوة فافعل فقد ورد فی فضل ذلک مالا یحصی وهو ناشئة
اللیل لانه اول نشئه وهو صلوة الاوابین وسئل رسول الله صلی الله علیه وسلم عن قوله تعالی
تتجافی جنوبهم عن المضاجع فقال هی الصلوة بین العشائین انها تذهب بملاغات النهار
وتهذب آخره فاذا دخل وقت العشاء فصل اربع رکعات قبل الفرض احیاء لما بین
الاذانین ففضل ذلک کثیر وفی الخبر ان الدعاء بین الاذان والاقامة لا یرد ثم صل الفرض فصل
الراتبة رکعتین واقرأ فیهما سورة السجدة وتبارک الملک او سورة یس والدخان
فذلک ماثور عن رسول الله صلی الله علیه وسلم وصل بعده اربع رکعات ففی الخبر ما یدل
علی عظم فضله ثم صل الوتر بعده ثلاثا بتشهدین وتسلیمة کالمغرب وقال الشافعی
بتسلیمتین او تسلیمة واحدة کمذهبنا ثم تقنت فی الثالثة قبل الرکوع فی جمیع السنة
وعند الشافعی یقنت فی النصف الاخیر من رمضان فی الرکعة الثالثة من الوتر بعد الرکوع ولا
یقنت فیه فی غیر رمضان وکان صلی الله علیه وسلم یقرأ فیها سبح اسم ربک الاعلی وقل یا ایها
الکافرون والاخلاص وان کنت عازما علی قیام اللیل فاخر الوتر لتکون آخر صلوتک
باللیل ثم اشتغل بعد ذلک بمذاکرة علم او مطالعة کتاب ولا تشتغل باللهو فیکون ذلک
خاتمة اعمالک قبل نومک وانما الامور بخواتیمها فاذا اردت النوم فابسط فراشک

وانما الاعمال بخ

ونم

ونم على يمينك مستقبلا للقبلة كما يضجع الميت في لحده واعلم ان النوم مثل الموت
واليقظة مثل البعث فلعل الله يقبض روحك في ليلتك فكن مستعدا للقائه بان
تنام على الطهارة وتكون وصيتك مكتوبة تحت وسادتك وتنام تائبا عن الذنوب
مستغفرا عازما على ان لا تعود الى معصية واعزم الخير لجميع الناس ان بعثك الله تع
وتذكر انك ستضجع في اللحد كذلك وحيدا فريدا ليس معك الا عملك ولا تجزى الا
بسعيك ولا تستجلب النوم تكلفا بتمهيد الفرش الوطيئة فان النوم تعطيل للحيوة و
التحاق بالجمادات الا اذا كانت يقظتك وبالا عليك فنومك سلامة لدينك واعلم ان
الليل والنهار اربع وعشرون ساعة فلا يكن نومك بالليل والنهار اكثر من ثمان
ساعات فيكفيك ان عشت ستين سنة ان تضيع منها عشرين سنة وهو الثلث ا
واعد عند النوم سواكك وطهورك واعزم على قيام الليل او على القيام قبل الصبح
فركعتان في جوف الليل كنز من كنوز البر فاستكثر من كنوزك ليوم فقرك فلن تغني
عنك كنوز الدنيا اذا مت وقل عند نومك باسمك ربي وضعت جنبي وباسمك ارفعه اللهم
باسمك احيا وباسمك اموت فاغفر لي ذنبي اللهم قني عذابك يوم تجمع عبادك اعوذ بك
من شر كل ذي شر ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها انك على كل شيء قدير انت
الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء
وانت الباطن فليس دونك شيء اللهم انت خلقت نفسي وانت تتوفاها لك مماتها
ومحياها ان امتها فاغفر لها وان احييتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين اللهم
اني اسألك العافية اللهم ايقظني في احب الاوقات اليك واستعملني باحب الاعمال لديك
تقربني اليك زلفى وتبعدني عن سخطك بعدا اسألك فتعطيني واستغفرك فتغفر لي وادعوك
فتجيب لي ثم اقرأ آية الكرسي وآمن الرسول والمعوذتين وسورة تبارك الملك وليأخذك
النوم وانت على ذكر الله تعالى وعلى الطهارة فمن فعل ذلك عرج بروحه الى العرش وكتب مصليا
الى ان يستيقظ فاذا استيقظت فارجع الى ما عرفته اولا وداوم على هذا الترتيب بقية
عمرك فان شق عليك المداومة فاصبر صبر المريض على مرارة الدواء انتظارا للشفاء

وتفكر في قصر عمرك وان عشت مائة سنة بالاضافة الى مقامك في الدار الآخرة وهي ابد الآباد وتأمل انك كيف تتحمل المشقة والذل في طلب الدنيا شهرا او سنة رجاء ان تستريح بها عشرين سنة مثلا فكيف لا تتحمل ذلك اياما قلائل رجاء للاستراحة ابد الآباد فلا تطول املك فيثقل عليك عملك وقدر قرب الاجل وقل في نفسك اني اتحمل المشقة اليوم فلعلي اموت الليلة واصبر الليلة فلعلي اموت غدا فان الموت لا يهجم في وقت مخصوص وسن مخصوص وحال مخصوص ولا بد من هجومه والاستعداد له اولى من الاستعداد للدنيا وانت تعلم انك لا تبقى فيها الا مدة يسيرة ولعله لم يبق من اجلك الا نفس او ساعة او يوم فقدر هذا على قلبك كل يوم وكلف نفسك الصبر على طاعة الله تعالى يوما فيوما فانك لو قدرت البقاء خمسين سنة والزمتها الصبر على طاعة الله تعالى نفرت واستصعبت عليك فان فعلت ذلك فرحت عند الموت فرحا لا آخر له وان سوفت وتساهلت جاءك الموت في وقت لا تحتسبه وتحسرت تحسرا لا آخر له شعر وعند الصباح يحمد القوم السرى
وعند الموت يأتيك الخبر اليقين
ولتعلمن نبأه بعد حين واذا ارشدناك الى ترتيب الاوراد فلنذكر كيفية الصلوة والصوم وآدابهما وآداب الامامة والقدوة والجمعة

آداب الصلوة

اذا فرغت عن طهارة الحدث وعن طهارة الخبث في البدن والثياب والمكان ومن ستر العورة من السرة الى الركبة فاستقبل القبلة قائما مراوحا بين قدميك بحيث لا تضمهما واستو قائما واقرأ قل اعوذ برب الناس تحصنا من الشيطان واحضر قلبك وفرغه عن الوساوس وانظر بين يدي من تقوم ومن تناجي واستح ان تناجي مولاك بقلب غافل وصدر مشحون بوساوس الدنيا وخبائث الشهوات واعلم انه تعالى مطلع على سريرتك وناظر الى قلبك وانما يتقبل الله صلواتك بقدر خشوعك وتواضعك وتضرعك فاعبده في صلوتك كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فان لم تحضر قلبك بهذا لقصور معرفتك بجلال الله تعالى فقدر ان رجلا صالحا من وجوه اهل بيتك ينظر اليك ليعلم كيف صلوتك فعند ذلك تحضر قلبك وتسكن جوارحك ثم ارجع الى نفسك وقل الا تستحي من خالقك ومولاك اذا قدرت اطلاع عبد ذليل من عباده عليك وليس بيده ضرك ولا نفعك خشعت جوارحك وحسنت صلوتك ثم انك تعلم انه مطلع

عليك

خشيتك ولا تخشع لعظمته اهو اقل قدرا عندك من عبد من عباده في اشد طغيانك

وجهلك وما اعظم عداوتك لنفسك فعالج قلبك بهذه الحيل فعساه ان يحضر معك

في صلوتك فانه ليس لك من صلوتك الا ما عقلت واما ما اتيت به مع الغفلة فهي الى

الاستغفار والتكفير احوج فاذا احضر قلبك فلا تترك الاقامة وان كنت وحدك وان

انتظرت حضور غيرك فاذن ثم اقم ولو اكتفيت باذان الناس في البلد واقامتهم لا

لا باس به ولكن الاولى ان ياتي بهما فاذا اقمت فانو وقل بقلبك اؤدي فرض الظهر

لله تعالى وليكن ذلك حاضرا في قلبك عند تكبيرك ولا يعزب ذلك عنك قبل الفراغ من

تكبيرك ثم اذكر ما نويت بقلبك باللسان قال بعض العلماء ذلك سنة وقال بعضهم ليس بسنة

وقال بعضهم هو سنة مستحبة وقيل عند محمد رحمه الله واجب قياسا على الحج فان الحاج

عنده ينبغي ان يقول باللسان بعد النية بالقلب اللهم اني اريد الحج فيسره لي وتقبله مني وارفع

يديك عند التكبير بعد ارسالهما اولا الى منكبيك وهما مبسوطتان واصابعهما منشورة

لم تتكلف ضمهما ولا تفريجهما وارفع بحيث تحاذي ابهاماك شحمة اذنيك ورؤس اصابعك

اعلى اذنيك وتحاذي كفاك منكبيك وكذلك تفعله في تكبيرات الاعياد والجنائز والقنوت

فاذا استقرتا في موضعهما فكبر ثم ارسلهما برفق ولا ترفع يديك عند الرفع والارسال الى

قدام رفعا ولا الى خلف ولا تنفضهما يمينا ولا شمالا فاذا ارسلتهما فاستانف رفعهما

الى ما تحت سرتك والمراة ترفع حذاء منكبيها وتضع يديها على صدرها وقال الشافعي

الرجل يضع كالمراة على الصدر وكرم اليمين بوضعها على الشمال وانشر اصابع اليمنى في

طول ذراع اليسرى واقبض بها على كوعها ثم قل سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك

وتعالى جدك ولا اله غيرك وعند الشافعي يقول بعد التكبير الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان

الله بكرة واصيلا ثم يقرا وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا

من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت

وانا من المسلمين وعن ابي يوسف رحمه الله انه يضم الى التسبيح التوجه لرواية علي كرم الله

وجهه انه عليه الصلوة والسلام كان يقول ذلك وقال ابو حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى

وان العبادة مع الغفلة خيانة فلا بد لها من الكفارة

روى انس رضي الله عنه ان النبي عليه الصلوة والسلام كان اذا افتتح الصلوة كبر و
قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك فلا يزيد على
التكبير والتسبيح وما روي عن علي محمول على التهجد وفي رواية وجهت لم يذكر في المشاهير
فلا يأتي به في الفرائض وتقول استعيذ بالله من الشيطان الرجيم وهو الاولى ويقرب
منه اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فتقول بسم الله الرحمن الرحيم وتسر بهما ثم عن ابي
حنيفة رحمه الله ان المصلي لا يأتي بالتسمية في اول كل ركعة كالتعوذ وعنه انه يأتي بها
احتياطا وهو قول ابي يوسف ومحمد والشافعي رحمهم الله ولا يأتي بها بين السورة و
الفاتحة الا عند محمد فانه يأتي بها في صلوة المخافتة وعند الشافعي يأتي بها بينهما
مطلقا ويجهر بها في الجهر وتسر بها في السر ثم اقرأ فاتحة الكتاب بتشديداتها واجتهد
في الفرق بين الضاد والظاء وقل آمين سرا ولا تصله بقولك ولا الضالين وصلا وقال
الشافعي يجهر بها اذا جهر بالفاتحة واجهر بالقراءة في الصبح والمغرب والعشاء اعني في الركعتين
الاوليين الا ان تكون ماموما والمنفرد مخير في الصلوة الجهرية بين الجهر والاخفاء ان كان
مؤديا ويخافت حتما ان كان قاضيا وادنى الجهر اسماع غيره وادنى المخافتة اسماع
نفسه هو الصحيح وقال الشافعي يجهر ان المنفرد بالقراءة في الصبح والاوليين من المغرب والعشاء
واقرأ من السورة بعد الفاتحة في الصبح والظهر طوال المفصل وفي العصر والعشاء اوساطه
وفي المغرب قصاره والطوال من الحجرات الى البروج ومنها اوساطه الى لم يكن ومنها قصاره الى الآخر
هذا في السعة ومن سنن عند الشافعي انه في الحضر امنة وفي الضرورة بقدر الحاجة وفي السفر
بعد الفاتحة واية سورة واية نحو البروج وانشقت وقال الشافعي يقرأ في الصبح في السفر
قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وكره عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله تعالى توقيت سورة
للصلوة اي تعيين سورة للصلوة بحيث لا يقرأ فيها ابدا الا تلك السورة ولا تصل آخر السورة
بتكبير الركوع ولكن افصل بينهما بمقدار قولك سبحان الله وكن في جميع قيامك مطرقا قاصرا
نظرك الى مصلاك فذلك اجمع لهمك واجلب لحضور قلبك واياك ان تلتفت يمينا وشمالا
في صلوتك ثم كبر للركوع وقال الشافعي يكبر رافعا يديه كما في تكبيرة الاحرام ومد التكبير الى

قال الفقيه الامام فخر الدين قاضي خان في فتاواه اذا خشي الشيخ لا ينبغي ان يقرأ ... من العالمين ... تفسد صلوته

الانتهاء

للانتهاء الى الركوع ثم ضع راحتيك على ركبتيك واصابعك منشورة وانصب ركبتيك
ومد ظهرك وعنقك وراسك مستويا كالصحيفة الواحدة وجاف مرفقيك عن جنبيك
والمرأة لا تفعل ذلك وقل سبحان ربي العظيم ثلاثا ان كنت منفردا فالزيادة الى
السبعة والعشرة حسن ثم ارفع حتى تعتدل قائما قائلا سمع الله لمن حمده غير رافع
يديك وقال الشافعي يرفع يديه كما في تكبيرة الاحرام فاذا استويت فقل ربنا لك الحمد
وقال الشافعي ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء
بعد وليس في هذا الاعتدال قنوت وقال الشافعي يقنت في الركعة الثانية من صلوة
الفجر في الاعتدال عن الركوع في جميع السنة ويقنت في الركعة الثانية من الوتر في الاعتدال
عن الركوع في النصف الاخير من رمضان ثم اسجد مكبرا غير رافع يديك اتفاقا وضع اولا
على الارض ركبتيك ثم يديك ثم جبهتك مكشوفة وضع الانف مع الجبهة وجاف مرفقيك
عن جنبيك واطل بطنك عن فخذيك والمرأة لا تفعل ذلك وضع يديك على الارض ضاما
اصابعك مبديا ضبعيك غير مفترش ذراعيك ويكون وجهك بين كفيك واصابعك حذاء
اذنيك وقال الشافعي يكون يداه حذاء منكبيه وقل سبحان ربي الاعلى ثلاثا او سبعا
او عشرا اذا كنت منفردا ثم ارتفع من السجود مكبرا حتى تعتدل جالسا واجلس على رجلك
اليسرى وانصب قدمك اليمنى وضع يديك على فخذيك والاصابع منشورة وكبر واسجد السجدة
الثانية وقال الشافعي اذا قام من السجدة الاولى يقول رب اغفر لي وارحمني وارزقني واهدني
واجرني وعافني واعف عني وكبر وارفع راسك اولا ثم يديك ثم ركبتيك ثم انتصب قائما بلا
اعتماد على الارض ولا قعود وقال الشافعي يعتدل جالسا للاستراحة جلسة خفيفة
في كل ركعة لا يتشهد فيها ثم يقوم معتمدا باليدين على الارض ولا تقدم احدى رجليك
في حالة الارتفاع وابتدأ بتكبيرة الارتفاع عند رفع الركبة من الارض وقال الشافعي يبتدأ
بتكبيرة الارتفاع عند القرب من حد جلسة الاستراحة ويمدها الى حد منتهى ارتفاعك الى
قيامك وصل الركعة الثانية كالاولى غير رافع يديك ولا متعوذ خلافا للشافعي فيهما
ثم اجلس في الركعة الثانية للتشهد واضعا يديك على فخذيك موجها اصابعهما نحو

الاختلاف [illegible]

القبلة مبسوطة وقال الشافعي يضع اليد اليمنى في جلوس التشهد على الفخذ اليمنى مقبوضة
الاصابع الا المسبحة والابهام فيرسلهما فيشير بمسبحته عند قوله الا الله لا عند قوله
لا اله ومذهبه في اليد اليسرى كمذهبنا واجلس على رجلك اليسرى في هذا التشهد اتفاقا
كما بين السجدتين وفي التشهد الاخير يسئل الدعاء المعروف المأثور بعد الصلوة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت
وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت وتجلس كما في
التشهد الاول وقال الشافعي يجلس على وركه الايسر ويضع رجله اليسرى خارجة من تحت
وينصب قدمه اليمنى ثم قل عند الفراغ السلام عليكم ورحمة الله مرتين من الجانبين وتلتفت
بحيث يرى خداك في جانبيك وانو السلام على من في جانبيك من الملائكة والمسلمين هذه
هيئة صلوة المنفرد وعماد الصلوة الخشوع وحضور القلب مع القراءة والذكر بالفهم قال
الحسن البصري رحمه الله كل صلوة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة اسرع وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليصلي الصلوة لا يكتب له سدسها ولا عشرها وانما يكتب
للعبد من صلوته ما عقل منها **آداب الامامة والقدوة** ينبغي للامام ان يخفف الصلوة قال
انس رضي الله عنه ما صليت خلف احد اخف صلوة ولا اتم (اي الاقتداء به) من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويكبر في قول ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى عند اول لفظ الاقامة وهو قول المقيم قد قامت
الصلوة وقال الشافعي وابو يوسف رحمهما الله تعالى لا يكبر ما لم يفرغ من الاقامة ولم يسو الصفوف
ويرفع الامام صوته بالتكبيرات ولا يقرأ المؤتم في شيء من الصلوة بل ينصت وقال مالك
رحمه الله يقرأ المؤتم سورة الفاتحة في صلوة الظهر والعصر ولا يقرؤها في صلوة الجهرية وقال
الشافعي رحمه الله تعالى يقرأ في كل صلوة ولكن لا يرفع صوته الا قدر ما يسمع صوته نفسه و
ينوي الامام الامامة لينال الفضل وان لم ينو صحت صلوة القوم اذا نووا الاقتداء به ونالوا
فضل القدوة ويسر بدعاء الاستفتاح والتعوذ والبسملة كالمنفرد وقال الشافعي يجهر بالبسملة
في الصلوة الجهرية في اول كل سورة ولا يجهر بها المؤتم ويجهر بالفاتحة والسورة في جميع الصبح
واولي المغرب والعشاء ويسر بقوله آمين في الجهرية وقال الشافعي يجهر في الجهرية ويقرن المأموم

تامينه

[illegible]

تامين بان يؤمن الامام معا لا تعقيبا وقال الشافعي يسكت الامام سكتة عقيب
الفاتحة ليقرأ بالقرآن نفسه ويقرأ المأموم الفاتحة في الجهرية في هذه السكتة ليتمكن
اي يرجع
من الاستماع عند قراءة الامام ولا يقرأ المأموم السورة في الجهرية الا اذا لم يسمع صوت
الامام ولا سكتة عندنا اذ لا قراءة للمأموم ولا يزيد الامام في تسبيحات الركوع
على الثلاث ص
والسجود بحيث يمل القوم كيلا يؤدي الى التنفير الجاعون عن سفيان يقول الامام خمسا
حتى يتمكن القوم من الثلاث وقال الشافعي لا يزيد الامام على التشهد فيهما ولا يزيد
في التشهد الاول بعد قوله ورسوله وقال الشافعي يزيد بعد ذلك اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد واقتصر في الركعتين الاخريين على الفاتحة ولا يزيد على ما في التشهد الاخير
على قدر تشهده وصلوته على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم يسلم على يمينه فقال السلام
عليكم ورحمة الله ولا يزيد عليه وعن يساره كذلك وينوي من عن يمينه من الرجال و
النساء والحفظة وكذلك في الثانية ولا ينوي من لا شركة له في صلوته في الصحيح ولا بد للمقتدي
من نية امامه فان كان الامام في الجانب الايمن او الايسر نواه فيهما وان كان بحذائه نواه
في الاول عند ابي يوسف رحمه الله ترجيحا للجانب اليمين وعند محمد وهو رواية عن ابي
حنيفة رحمهما الله تعالى نواه فيهما وفيه ايضا جواب ويثوب الامام ساعة يفرغ من السلام
الثوب الرجوع
ويقبل على الناس بوجهه ولا يثوب ان كان خلفه النساء لينصرفن اولا ولا يقوم احد
من القوم حتى يقوم الامام وينصرف الامام عن يمينه ان شاء من يمينه وشماله واليمين احب
ولا يخص نفسه بالدعاء في القنوت بل يقول اللهم اهدنا والمختار في القنوت الاخفاء وقال
الشافعي يجهر به ويؤمن القوم ولا يرفعون الايدي ولم يثبت ذلك في الاخبار ويقرأ
المأموم بقية القنوت من قوله انك تقضي ولا يقضى عليك وذلك عند الجهر بالقنوت فان قنت
الامام في صلوة الفجر يسكت من خلفه عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى وعند ابي يوسف
رحمه الله يتابعه ويؤمن وقيل على قولهما يقف قائما وقيل يقعد تحقيقا للمخالفة والاول
اظهر قال علماؤنا دلت المسئلة على جواز الاقتداء بالشفعوية وعلى المتابعة في قراءة القنوت
في الوتر واذا علم المقتدي منه ما يزعم به فساد صلوته كالفصد وغيره لا يجزيه الاقتداء

وكذلك اقتداء الشفعوية بالحنفية ولا يقف المأموم وحده بل يدخل في الصف او يجر الى نفسه
غيره ولا ينبغي للمأموم ان يتقدم على الامام في افعاله او يساويه بل ينبغي ان يتأخر فلا
يهوي للركوع الا اذا انتهى الامام الى حد الراكعين ولا يهوي للسجود ما لم يصل جبهة
الامام الى الارض آداب الجمعة اعلم ان الجمعة عيد المؤمنين وهو يوم شريف خص الله عز
وجل به هذه الامة وفيه ساعة مبهمة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى فيها حاجة
الا اعطاه اياها فاستعد لها يوم الخميس بتنظيف الثياب فانه احب الى الله تعالى بكثرة
التسبيح والاستغفار عشية الخميس فان فيها ساعة توازي في الفضل ساعة يوم الجمعة وانو
صوم يوم الجمعة لكن مع السبت او مع الخميس اذ افراده منهي فاذا طلع عليك الصبح
فاغتسل فان غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم اي ثابت مؤكد ثم تزين بالثياب
اي عاقل بالغ
البيض فانه احب الثياب الى الله تعالى واستعمل من الطيب اطيب ما عندك وبالغ في تنظيف
بدنك بالحلق والقص والقلم والسواك وسائر انواع النظافة وتطييب الرائحة ثم بكر الى
الجامع وامش اليها على الهيئة والسكينة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راح
الى الجمعة في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب
بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا ومن راح في الساعة الرابعة
فكانما اهدى دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما اهدى بيضة فاذا خرج
الامام طويت الصحف ورفعت الاقلام واجتمعت الملائكة عند المنبر يستمعون الذكر و
يقال ان الناس في قربهم عند النظر الى وجه الله تعالى على قدر بكورهم الى الجمعة فاذا دخلت
الجامع فاطلب الصف الاول فان اجتمع الناس فلا تتخط رقابهم ولا تمر بين ايديهم
واجلس بقرب حائط او اسطوانة حتى لا يمروا بين يديك ولا تقعد حتى تصلي التحية وحسن
ان تصلي اربع ركعات تقرأ في كل ركعة خمسين مرة سورة الاخلاص ففي الخبر ان من فعل
ذلك لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة او يرى له واذا صعد الخطيب المنبر حرم الصلوة والكلام
حتى يتم خطبته وقال ابو يوسف رحمه الله يجوز الكلام الى ان يبتدئ الامام الخطبة وقال الشافعي يجوز
الاشتغال بجواب المؤذن ورد السلام وفي جواز الكلام روايتان عند احدهما كما هنا

في الصحيح

في الصحيح منهما وقال الشافعي لا تترك التحية وان كان الامام يخطب ومن السنة
ان تقرا في اربع ركعات سورة الانعام والكهف وطه ويس وان لم تقدر فيس وتنزيل
الم السجدة وحم الدخان وسورة الملك ولا تدع قراءة هذه السور ليلة الجمعة ففيها
فضل كثير ومن لا يحسن ذلك فليكثر قراءة الاخلاص واكثر الصلوات على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم خاصة ومهما خرج الامام فاقطع الصلوة والكلام و
اشتغل باستماع الخطبة والاتعاظ بها ودع الكلام راسا في الخطبة ففي الخبر ان من قال لصاحبه
والامام يخطب انصت او صه فقد لغى ومن لغى فلا جمعة له اي قول انصت كلام فينبغي ان ينهى
غيره بالاشارة لا باللفظ ثم اقتد بالامام كما سبق فاذا فرغت وسلمت فاقرا الفاتحة
قبل ان تتكلم سبع مرات والاخلاص سبع مرات والمعوذتين سبعا سبعا فذلك يعصمك
من الجمعة الى الجمعة ويكون حرزا لك من الشيطان وقل بعد ذلك اللهم يا غني يا حميد يا مبدئ
يا معيد يا رحيم يا ودود اغنني بحلالك عن حرامك واكفني بفضلك عمن سواك ثم صل بعد
الجمعة اربعا وقال ابو يوسف ستا وقال الشافعي ركعتين او اربعا او ستا فكل ذلك مروي في احوال
مختلفة ثم لازم المسجد الى المغرب او الى العصر وكن حسن المراقبة للساعة الشريفة فانها
مبهمة في جميع اليوم فعساك تدركها وانت خاشع لله تعالى متضرع ولا تجلس في الجامع حلقة
الحلق ومجالس القصاص بل مجلس العلم النافع وهو الذي يزيد خوفك من الله تعالى
وينقص من رغبتك في الدنيا وكل علم لا يدعوك من الدنيا الى الآخرة فالجهل اعود عليك منه
فاستعذ بالله من علم لا ينفع واكثر الدعاء عند طلوع الشمس وعند الزوال وعند الغروب
وعند الاقامة وعند صعود الخطيب المنبر وعند قيام الناس الى الصلوة فيوشك ان تكون
الساعة الشريفة في بعض هذه الاوقات واجتهد ان تتصدق في هذا اليوم بما تقدر عليه وان
قل فتجمع بين الصلوة والصدقة والصوم والقراءة والذكر والاعتكاف واجعل هذا اليوم من
الاسبوع خاصة لآخرتك فعساه يكون كفارة لبقية الاسبوع **آداب الصيام** لا ينبغي ان تقتصر
على صوم رمضان فتترك التجارة بالنوافل وكسب الدرجات في الفراديس فتتحسر اذا نظرت
الى الصائمين كما تنظر الى الكواكب الدرية وهم في اعلى عليين والايام الفاضلة التي شهدت

فيقال من داوم بها بعد الجمعة اغناه الله عن خلقه ورزقه من حيث لا يحتسب كذا في الاحياء شرح الشرعة

الأخبار بشرفها وجزالة الثواب في صيامها يوم عرفة ويوم عاشوراء والعشر الاول
من ذي الحجة والعشر الاول من المحرم ورجب وشعبان وصوم الاشهر الحرم من الفضائل
وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب واحد فرد وثلاثة سرد هذه في السنة فاما
في الشهر فاول الشهر واوسطه وآخره والايام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر
والخامس عشر من كل شهر واما في الاسبوع فيوم الاثنين والخميس والجمعة فتكفر ذنوب
الاسبوع بيوم الاثنين والخميس والجمعة وذنوب الشهر باليوم الاول من الشهر والاوسط
واليوم الآخر والايام البيض وتكفر ذنوب السنة بالايام والاشهر المذكورة ولا تظنن اذا
صمت ان الصوم هو ترك الطعام والشراب والوقاع فقط فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كم
من صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش بل تمام الصيام بكف الجوارح كلها عما
كره الله عز وجل بل ينبغي ان يحفظ العين عن النظر الى المكاره واللسان عن النطق بما لا يعنيه
والاذن عن الاستماع الى ما حرم الله عز وجل فان المستمع شريك القائل وكذلك تكف جميع
الجوارح كما تكف البطن والفرج ففي الخبر خمس يفطرن الصائم الكذب والغيبة والنميمة واليمين الكاذبة
والنظر بشهوة وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما الصوم جنة فاذا كان احدكم صائما فلا يرفث
ولا يجدل فان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل اني صائم ثم اجتهد ان تفطر على طعام حلال فلا تستكثر
فتزيد على ما تأكله كل ليلة فلا فرق اذا استوفيت ما تعتاده ان تأكله دفعة او دفعتين وانما
المقصود منه كسر شهوتك وتضعيف قوتك لتتقوى بها على التقوى فاذا اكلت عشية ما تداركت
به ما فاتك فلا فائدة في صومك فقد ثقلت عليك معدتك وما من وعاء ابغض الى الله عز وجل
من بطن ملئ من حلال فاذا عرفت معنى الصوم فاستكثر منه ما استطعت فانه اساس العبادات
ومفتاح القربات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله كل حسنة يضاعف بعشر امثالها
الى سبعمائة ضعف الا الصيام فانه لي وانا اجزي به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لخلوف فم الصائم عند الله اطيب من ريح المسك يقول الله انما يذر شهوته وطعامه
وشرابه لاجلي فالصيام لي وانا اجزي به وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان للجنة بابا يقال له
الريان لا يدخله الا الصائمون فهذا القدر من شرح الطاعات يكفيك في بداية الهداية وان

رائحة حاصلة في فم الصايم من
تصاعد الابخرة لخلو المعدة من
الطعام والشراب وان كانت عند
الناس مستكرهة لكنها عند الله
احب من ريح المسك حيث كانت ناشئة
عن طاعة الله تعالى فلذلك ذهب الشافعي
الى استحباب استدامتها وكراهة ازالتها
بالسواك بخلاف الخلوف الذي يحدث عن
غير الصوم حيث يلزم ازالتها بالسواك
فان من عبد الله تعالى واطاعه وطلب رضاه
فنشأ من ذلك العمل اثار مستكرهة للنفوس
فتلك الاثار غير مستكرهة عند الله تعالى بل هي محبوبة طيبة عنده
ويجعلها في الاخرة اطيب من ريح المسك فان الصوم لكونه سرا
بين العبد وربه في الدنيا يظهرها الله تعالى في الاخرة ويكون علانية
ويشتهر اهل الصيام بذلك بين الناس من مجالس عـ

احتجت

وان احتجت الى الزكوة والحج او امر بعد شرح الصلوة والصيام فاطلبه مما اوردناه
في كتاب احيا علوم الدين **القول في اجتناب المعاصي** اعلم ان للدين شطران احدهما
ترك المناهي والآخر فعل الطاعات وترك المناهي هو الاشد فان الطاعة يقدر عليها كل
احد وترك الشهوات لا يقدر عليها الا الصديقون ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المهاجر من هاجر السوء والمجاهد من جاهد هواه واعلم انك انما تعصي الله تعالى
بجوارحك وهي نعمة من الله عز وجل عليك وامانة لديك فاستعانتك بنعمة الله تعالى
على معصيته غاية الكفران وخيانتك في امانة اودعكها الله تعالى غاية الطغيان فاعضاؤك
رعاياك فانظر كيف ترعاها فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته واعلم ان جميع اعضائك
ستشهد عليك في عرصات القيمة بلسان ذلق يفضحك على ملا الخلق قال الله تعالى اليوم نختم
على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وقال تعالى يوم تشهد عليهم
السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فاحفظ جميع بدنك خصوصا الاعضا السبعة
فان جهنم لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وانما يتعين لتلك الابواب من عصى
الله عز وجل بهذه الاعضاء وهي العين والاذن واللسان والبطن والفرج واليد والرجل
اما العين فانها خلقت لك لتهتدي بها في الظلمات وتستعين بها على قضاء الحاجات
وتنظر بها الى عجائب ملكوت الارض والسموات وتعتبر بما فيهما من الآيات فاحفظها
عن ثلاث ان تنظر بها الى غير محرم او الى صورة مليحة بشهوة نفس او تنظر الى مسلم بعين
الاحتقار او تطلع بها على عيب مسلم واما الاذن فاحفظها عن ان تصغي بها الى البدعة او الغيبة
او الفحش او الخوض في الباطل او ذكر مساوي الناس فانها خلقت لك لتسمع بها كلام الله
تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وحكمة اوليائه وتتوصل باستفادة العلم بها الى الملك
المقيم والنعيم الدائم فاذا اصغيت بها الى شيء من المكاره صار ما كان لك عليك وانقلب ما كان
سبب فوزك سبب هلاكك وهذا غاية الخسران لا تظنن ان الاثم يختص به القائل دون
المستمع ففي الخبر ان المستمع شريك القائل وان المستمع احد المغتابين واما اللسان فانما
خلق لك لتكثر به ذكر الله تعالى وتلاوة كتابه وترشد به خلق الله تعالى الى طريقه وتظهر

ما اضيق من حاجات دينك ودنياك فاذا استعملته في غير ما خلق له فقد كفرت
نعمة الله فيه وهو اغلب اعضائك عليك وعلى سائر الخلق ولا يكب الناس على
مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم فاستظهر عليه بغاية قوتك حتى لا يكبك في قعر
جهنم ففي الحديث ان الرجل ليتكلم بالكلمة فيهوي بها في جهنم سبعين خريفا وروي
ان رجلا قتل شهيدا في المعركة فقال قائل هنيئا لك الجنة فقال عليه السلام وما يدريك
لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ويبخل فيما لا يغنيه فاحفظ لسانك عن ثمانية الاول الكذب
فاحفظ منه لسانك في الجد والهزل ولا تعود نفسك الكذب هزلا فيداعي الى الجد و
[illegible] الطعام والشراب والى [illegible] فقد قال [illegible] لك وتزدريك
الاعين وتحتقرك [illegible] ان تعرف قبح الكذب فانظر الى الكذب غيرك والى نفرة نفسك
عنه [illegible] لصاحبه واستقباحك له وكذلك فافعل في جميع عيوب نفسك فانك
لا ترى قبح عيوبك من نفسك بل من غيرك [illegible] من غيرك يستقبحه غيرك منك
لا محالة [illegible] الثاني الخلف في الوعد فاياك ان تعد بشيء وتخلف بل ينبغي
ان يكون احسانك الى الناس فعلا بلا قول فان اضطررت الى الوعد فاياك ان تخلف الا
بعجز او ضرورة فان ذلك من امارات النفاق وخبائث الاخلاق قال النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى من اذا حدث كذب واذا وعد
اخلف واذا اؤتمن خان الثالث الغيبة احفظ اللسان عن الغيبة والغيبة اشد من
ثلثين زنية في الاسلام كذلك الخبر ومعنى الغيبة ان تذكر انسانا بما يكرهه لو سمعه
فانت مغتاب ظالم وان كنت صادقا واياك وغيبة القراء المرائين وهو ان تفهم المقصود
من غير تصريح فتقول اصلحه الله فقد ساءني وغمني ما جرى عليه فنسال الله ان
يصلحنا فان هذا جمع بين خبيثين احدهما الغيبة اذ حصل به التفهيم والاخر تزكية النفس
والثناء عليها بالتحرج والصلاح ولكن ان كان مقصودك من قولك اصلحه الله الدعاء
فادع له في السر فان اغتممت بسببه فعلامته انك لا تريد فضيحته واظهار عيبه
وفي اظهارك التغمم عليه اظهار لعيبه ويكفيك زجرا عن الغيبة قوله تعالى ولا يغتب
بعضكم

قوله لا يكبك اي لا يلقيه على لسانه من الكلام القبيح والكذب والفحش والشتم والغيبة والبهتان [illegible]

معناه انه اذا تكلم فيما لا يعنيه [illegible]

بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه فقد شبهك الله عز وجل
باكل الميتة فما اجدرك بان تحترز منه ويمنعك عن غيبة المسلمين امر لو تفكرت فيه
وهو ان تنظر في نفسك هل فيك عيب ظاهر او باطن وهل انت مقارف معصية سرا او جهرا
فان عرفت ذلك من نفسك فاعلم ان عجزه عن التنزه عما نسبته اليه كعجزك وعذره كعذرك
وكما تكره ان تفتضح وتذكر عيوبك فهو ايضا يكرهه فان سترته ستر الله عليك وان
فضحته سلط الله عليك السنة حدادا يمزقون عرضك في الدنيا ثم يفضحك في الآخرة على الملا
وان نظرت الى ظاهرك وباطنك فلم تطلع فيهما على عيب ونقص في دين ودنيا فاعلم ان
جهلك بعيوب نفسك اقبح انواع [illegible] ولو اراد الله بك خيرا لبصرك
بعيوب نفسك فرؤيتك نفسك بعين الرضا غاية غباوتك وجهلك ثم ان كنت صادقا في ظنك
فاشكر الله عز وجل عليه ولا تفسده بثلب الناس والتمضمض باعراضهم فان ذلك باعظم
العيوب الرابع المراء والجدال ومناقشة الناس في الكلام وذلك فيه ايذاء للمخاطب وتجهيل
له وطعن فيه وفيه ثناء على النفس وتزكية لها بمزيد الفطنة والعلم ثم هو مشوش للعيش
فانك لا تماري سفيها الا ويؤذيك ولا تماري حليما الا ويقليك ويحقد عليك وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم من ترك المراء وهو مبطل بني له بيت في ربض الجنة ومن ترك المراء وهو
محق بني له بيت في اعلى الجنة ولا ينبغي ان يخدعك الشيطان ويقول لك اظهر الحق ولا تداهن
فيه فان الشيطان ابدا يستجر الحمقى الى الشر في معرض الخير فلا تكن ضحكة للشيطان يسخر بك
فاظهار الحق حسن مع من يقبل منك وذلك بطريق النصيحة في الخفية لا بطريق المماراة
وللنصيحة صفة وهيئة ويحتاج فيها الى تلطف والا صارت فضيحة فكان فسادها
اكثر من صلاحها ومن خالط متفقهة العصر غلب على طبعه المراء والجدال وعسر عليه الصمت
اذ القى اليهم علماء السوء ان ذلك هو الفضل وان القدرة على المجادلة والمناقشة هو الذي
يتمدح به ففر منهم فرارك من الاسد واعلم ان المراء سبب المقت عند الله تعالى وعند الخلق
الخامس تزكية النفس فقد قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وقيل لبعض
الحكماء ما الصدق القبيح قال ثناء المرء على نفسه فاياك ان تتعود ذلك واعلم ان

ذلك ينقص من قدرك عند الناس ويوجب مقتك عند الله تعالى وان اردت ان تعرف

ان ثناءك على نفسك لا يزيد في قدرك عند غيرك فانظر الى اقرانك اذا اثنوا على انفسهم

بالفضل والجاه والمال كيف يستنكره قلبك ويستثقله طبعك وكيف تذمهم عليه اذا فارقتهم

فاعلم انهم ايضا في حال تزكيتك نفسك يذمونك بقلوبهم ناجزا ويستظهرونه بالسنتهم اذا

فارقتهم السادس اللعن فاياك ان تلعن شيئا مما خلق الله تعالى من حيوان او طعام

او انسان بعينه ولا تقطع بشهادتك على احد من اهل القبلة بشرك او كفر ونفاق فان المطلع

على السرائر هو الله تعالى فلا تدخل بين العباد وبين الله تعالى واعلم انك يوم القيمة لا يقال

لك لم لم تلعن فلانا ولم سكتّ عنه بل لو لم تلعن ابليس طول عمرك لم تشغل لسانك

بذكره لم تسأل عنه واذا لعنت طولبت به وتسأل عنه فلا تذمن شيئا من خلق الله تعالى

فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يذم الطعام الردي قط وكان النبي صلى الله عليه وسلم ان

كان اشتهى شيئا اكله والا تركه السابع الدعاء على الخلق فاحفظ لسانك عن الدعاء على احد من

خلق الله تعالى وان ظلمك فكل امره الى الله تعالى ففي الحديث ان المظلوم ليدعو على ظالمه حتى

يكافيه ثم يبقى للظالم فضلة عنده يطالبه بها يوم القيمة وطوّل بعض الناس لسانه على الحجاج

فقال بعض السلف ان الله لينتقم للحجاج ممن تعرض له بلسانه كما ينتقم من الحجاج لمن ظلمه

الثامن المزاح والسخرية والاستهزاء بالناس فاحفظ لسانك منه فانه يريق ماء الوجه

ويسقط المهابة ويستجر الوحشة ويؤذي القلوب وهو مبدأ اللجاج والغضب والتصارم ويغرس الحقد

في القلب فلا تمازح احدا وان مازحك غيرك فلا تجب ذلك واعرض عنهم حتى يخوضوا في

حديث غيره وكن من الذين اذا مروا باللغو مروا كراما وهذه مجامع آفات اللسان ولا يعينك

عليه الا العزلة او ملازمة الصمت الا بقدر الضرورة وقد كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يضع

حجرا في فيه ليمنعه ذلك من الكلام بغير ضرورة ويشير الى لسانه ويقول هذا الذي اوردني الموارد

فاحترز منه بغاية جهدك فانه اقوى اسباب هلاكك في الدنيا والآخرة واما البطن فاحفظه

عن تناول الحرام والشبهة واحرص على طلب الحلال فاذا وجدته فاحرص على ان تقتصر على

ما دون الشبع فان الشبع يقسي القلب ويفسد الذهن ويبطل الحفظ ويثقل الاعضاء

عن العبادات

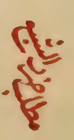
مطلب في حرمة الدعاء على الظالم

ای حاضر ... نقد ... سخن ... ترجمان

سُخرية بالضم ... استهزا ... تخفيف ... ترجمان

مُزاح بالضم ... لطيفه ... ترجمان

لَجاج ولَجاجة بفتح اللام فيهما ... ترجمان



العبادات
أساس حقوق
للحلال يا حي ... تعالى الاشتغال منا ...
ولأن الله ... درهم
كهات وتقوية
عن عبد ... فردّ في الجب

عن العبادات والعلم وتقوي الشهوات وينصر جنود الشيطان والشبع من الحلال مبدأ
كل شر فكيف من الحرام فطلب الحلال فريضة على كل مسلم والعبادة والعلم مع أكل الحرام كالبناء
على السرجين فإن اقتصرت في السنة بقميص خشن وفي اليوم برغيفين من الخشكار وتركت التلذذ
بأطايب الأدم لم يعوزك من الحلال ما يكفيك فالحلال كثير وليس عليك أن تتيقن بواطن
الأمور بل عليك أن تحترز مما تعلم أنه حرام أو تظن أنه حرام ظنا حصل من علامة ناجزة (او حاضرة)
مقرونة بالمال فأما المعلوم فظاهر وأما المظنون بعلامة فهو مال السلاطين وعماله وأعوانه
ومال من لا كسب له إلا من النياحة أو بيع الخمر أو الربا أو الزنا أو المزامير فمن علمت أن أكثر
ماله حرام قطعا فما تأخذه من يده وإن أمكن أن يكون حلالا نادرا فهو حرام لأنه
الغالب على الظن ومن الحرام المحض ما يؤكل من الأوقاف من غير رعاية شرط الواقف فمن
لم يشتغل بالتفقه فما يأخذه من المدارس حرام ومن ارتكب معصية ترد بها الشهادة
فما يأخذه باسم الصوفية من وقف أو غيره حرام وقد ذكرنا مداخل الشبهات والحلال
والحرام في كتاب مفرد من كتب إحياء علوم الدين فعليك بطلبه فإن معرفة الحلال وطلبه فريضة
على كل مسلم كالصلوات الخمس وأما الفرج فاحفظه عن كل ما حرم الله تعالى وكن كما قال الله
والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم ولن تصل إلى حفظ
الفرج إلا بحفظ العين عن النظر وحفظ القلب عن الفكر وحفظ البطن عن الشبهة وعن
الشبع فإن هذه محركات للشهوة ومغارسها وأما اليدان فاحفظهما عن أن تضرب
بهما مسلما أو تتناول بهما مال الحرام أو تؤذي بهما أحدا من الخلق أو تخون بهما في أمانة
أو وديعة أو تكتب بهما ما لا يجوز النطق به فإن القلم أحد اللسانين فاحفظ القلم عما
يجب حفظ اللسان عنه وأما الرجلان فاحفظهما عن أن تمشي بهما إلى الحرام أو
تسعى بهما إلى باب سلطان فالمشي إلى السلاطين الظلمة من غير ضرورة وإرهاق معصية
فإنه تواضع وإكرام لهم وقد أمر الله تعالى بالإعراض عنهم وهو تكثير لسوادهم وإعانة
لهم على ظلمهم وإن كان ذلك بسبب طلب مالهم فهو سعي إلى الحرام وقد قال النبي صلى
الله عليه وسلم من تواضع لغني لغناه ذهب ثلثا دينه هذا في غني صالح فما ظنك بالغني الظالم

وعلى الجملة فحركاتك وسكناتك باعضائك نعم من الله تع عليك فلا تحرك منها شيئا

في معصية الله عز وجل اصلا واستعملها في طاعة الله تع واعلم انك ان قصرت فاليك

يرجع وباله وان شمرت فاليك تعود ثمرته والله عز وجل غني عنك وعن عملك وانما

كل نفس بما كسبت رهينة واياك ان تقول ان الله كريم رحيم يغفر ذنوب العصاة فان

هذه كلمة حق اريد بها الباطل وصاحبها ملقب بالحماقة بتلقيب رسول الله صلى

الله عليه وسلم حيث قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه

هواها وتمنى على الله الاماني واعلم ان قولك (اي فعلك هذا) هذا يضاهي قول من يريد ان يصير فقيها

في علوم الدين ولم يشتغل بالبطالة وقال ان الله كريم رحيم قادر على ان يفيض على قلبي (اي للخلاص)

العلوم ما افاضه على قلوب انبيائه من غير جهد وتكرار وتعليق وهو كقول من

يريد مالا فيترك التجارة والحراثة والكسب ويتعطل وقال ان الله كريم رحيم وله خزائن

السموات والارض وهو قادر على ان يطلعني على كنز من الكنوز واستغني به عن الكسب

فقد فعل ذلك لبعض عباده وانت اذا سمعت كلام هذين الرجلين استحمقتهما وسخرت

بهما وان كان ما وصفاه من كرم الله وقدرته صدقا وحقا فكذلك يضحك عليك

ارباب البصائر في الدين اذا طلبت المغفرة بغير سعي لها والله عز وجل يقول لك وان

ليس للانسان الا ما سعى ويقول انما تجزون ما كنتم تعملون ويقول ان الابرار لفي

نعيم وان الفجار لفي جحيم فاذا لم تترك السعي في طلب العلم والمال اعتمادا على كرمه

عز وجل فكذلك لا تترك التزود للآخرة ولا تفتر فان رب الدنيا والآخرة واحد وهو فيهما

كريم رحيم ليس يزيد له كرم بطاعتك وانما كرمه ان ييسر لك طريق الوصول الى الملك

الدائم المقيم المخلد بالصبر على ترك الشهوات اياما قلائل وهذا نهاية الكرم فلا

تحدث نفسك بهوسات البطالين واقتد باولي الحزم والنهى من الانبياء والصالحين ولا تطمع في ان تحصد ما لم تزرع وليت من صلى وصام وجاهد واتقى غفر له

فهذه جمل ما ينبغي ان تحفظ عنه جوارحك الظاهرة واعمال هذه الجوارح انما تترشح

من صفات القلب فان اردت حفظ جوارحك فعليك بتطهير القلب فهو التقوى الباطن

والقلب

والقلب هو المضغة التي اذا صلحت صلح بها سائر الجسد واذا فسدت فسد بها سائر الجسد
فاشتغل باصلاحه لتصلح به جوارحك **القول في اجتناب معاصي القلب** اعلم ان الصفات
المذمومة في القلب كثيرة وطرق تطهير القلب من رذائلها طويلة وسبيل العلاج فيها غامض
وقد اندرس بالكلية علمه وعمله لغفلة الخلق عن انفسهم واشتغالهم بزخارف
الدنيا وقد استقصينا ذلك في كتاب احياء علوم الدين في ربع المهلكات وربع المنجيات و
لكنا نحذرك الآن ثلاثا من خبائث القلب وهي الغالبة على متفقهة العصر لتأخذ منها حذرك فانها
مهلكات في انفسها وهي امهات لجملة من الخبائث سواها وهي الحسد والرياء والعجب فاجتهد
في تطهير قلبك منها فان قدرت عليه فتعلم كيفية الحذر من بقيتها من ربع المهلكات فان عجزت
عن هذا فانت عن غيره اعجز ولا تظنن انك تسلم بنية صالحة في تعلم العلم وفي قلبك شيء من
الحسد والرياء والعجب وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى
متبع واعجاب المرء بنفسه فاما الحسد فهو متشعب من الشح فان البخيل هو الذي يبخل
بما في يده على غيره فالذي يبخل بنعم الله سبحانه وهي في خزائن قدرته لا في خزائنه على عباد الله
عز وجل فشحه اعظم والحسود هو الذي يشق عليه انعام الله سبحانه من خزائن قدرته على عبد
من عباده بعلم او مال او محبة في قلوب الناس او حظ من الحظوظ حتى انه ليحب زوالها عنه وان
لم يحصل له وهذا منتهى الخبث ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسد يأكل الحسنات
كما تأكل النار الحطب والحسود هو المعذب الذي لا يرحم ولا يزال في عذاب دائم فان الدنيا
لا تخلو قط من خلق كثير من اقرانه ومعارفه ممن انعم الله عز وجل عليه بعلم او مال او جاه
فلا يزال في عذاب دائم في الدنيا الى موته ولعذاب الآخرة اشد واكبر بل لا يصل العبد الى
حقيقة الايمان ما لم يحب لسائر المسلمين ما يحب لنفسه بل ينبغي ان يساهم
المسلمين في السراء والضراء فالمسلمون كالبنيان الواحد يشد بعضه بعضا وكالجسد
الواحد اذا اشتكى منه عضو اشتكى سائر الجسد فان كنت لا تصادف هذا من قلبك
فاشتغالك بطلب التخلص عن الهلاك اهم من اشتغالك بنوادر الفروع وعلم الخصومات
واما الرياء فهو الشرك الخفي وهو احد الشركين وذلك طلبك المنزلة في قلوب الخلق لتنال به

حكي عن حاتم الاصم رحمه الله تعالى انه قال ان طهور القلب في خصلتين [illegible] الطعام وامساك فضول [illegible] فضول الكلام [illegible]

فان قلت ما الفرق بين البخل والشح قلت هو ان البخيل هو الذي لا يعطي الغير [illegible] والشحيح هو الذي لا يعطي الغير ولا يأكل [illegible] [illegible]

والظهار واللعان والسبق والرمي

للجاه والحشمة وحب الجاه من الهوى المتبع المهلك وفيه هلاك اكثر الناس بل ما اهلك
الناس الا الناس ولو انصف اكثر الناس لعلموا ان اكثر ما هم فيه من العلوم والعبادات
فضلا من اعمال العادات ليس يحملهم عليها الا مراياة الناس وهي محبطة للاعمال
حتى ورد في الاخبار ان الشهيد يؤمر به يوم القيمة الى النار فيقول يا رب استشهدت في
سبيلك فيقال اردت ان يقال انك شجاع وقد قيل ذلك وذلك اجرك وكذلك يقال للعالم و
الحاج والغازي والقاري واما العجب والكبر والفخر فهو الداء العضال وهو نظر العبد الى نفسه بعين
العز والاستعظام ونظره الى غيره بعين الاحتقار ونتيجته على اللسان ان يقول انا وانا كما قال
ابليس اللعين انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وثمرته في المجالس الترفع والتقدم
وطلب التصدر وفي المحاورة الاستنكاف ان يرد كلامه عليه والمتكبر هو الذي ان وعظ انف وان
وعظ عنف فكل من يرى نفسه خيرا من احد من خلق الله سبحانه فهو متكبر بل ينبغي ان تعلم
ان الخير من هو خير عند الله تعالى في الدار الاخرة وذلك غيب وهو موقوف على الخاتمة واعتقادك
في نفسك انك خير من غيرك جهل محض بل ينبغي ان لا تنظر الى احد الا وترى انه خير منك وان
الفضل له على نفسك فان رايت صغيرا قلت هذا لم يعص الله وانا عصيته فلا شك انه خير مني و
ان رايت كبيرا قلت هذا عبد الله قبلي وان كان عالما قلت هذا قد اعطي ما لم اعط وبلغ
ما لم ابلغ وعلم ما جهلت فكيف اكون مثله وان كان جاهلا قلت هذا عصى الله بجهل
وانا عصيته بعلم فحجة الله علي اوكد وما ادري بم يختم لي وبم يختم له وان كان
كافرا قلت لا ادري عسى ان يسلم ويختم له بخير العمل وينسل باسلامه من ذنوبه كما
تنسل الشعرة من العجين واما انا فعسى ان يضلني الله تعالى فاكفر ويختم لي بشر العمل فيكون
هو غدا من المقربين وانا من المبعدين فلا يخرج الكبر من قلبك الا بان تعرف ان الكبير من
هو كبير عند الله تعالى وذلك موقوف على الخاتمة وهي مشكوك فيها فيشغلك خوف الخاتمة عن
ان تتكبر مع الشك فيها على عباد الله عز وجل ويقينك وايمانك في الحال لا يناقض تجويزك
التغير في الاستقبال فان الله تعالى مقلب القلوب يهدي من يشاء ويضل من يشاء
والاخبار في الحسد والكبر والرياء كثيرة ويكفيك فيها حديث واحد جامع

وقد

وقد روى ابن المبارك باسناده عن رجل انه قال لمعاذ يا معاذ حدثني حديثا سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبكى معاذ رضي الله عنه حتى ظننت انه لا يسكت ثم سكت
ثم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لي يا معاذ اني محدثك بحديث ان انت حفظته
نفعك وان انت ضيعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله يوم القيامة يا معاذ ان الله
خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات والارض فجعل لكل سماء من السبعة ملكا بوابا
عليها فتصعد الحفظة بعمل العبد من حين اصبح الى حين امسى له نور كنور الشمس حتى اذا
طلعت به الملائكة الى السماء الدنيا ذكرته وكثرته فيقول الملك الموكل للحفظة قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه انا صاحب الغيبة امرني ربي ان لا ادع عمل من اغتاب الناس يجا
يجاوزني الى غيري قال عليه السلام ثم يأتي الحفظة بعمل صالح من اعمال العبد فتزكيه وتكثره
حتى تبلغ به الى السماء الثانية فيقول لهم الملك الموكل بالسماء الثانية قفوا واضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه انا ملك الفخر انه اراد بهذا عرض الدنيا امرني ربي ان لا ادع عمله
يجاوزني الى غيري انه كان يفتخر على الناس في مجالسهم قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يبتهج
نورا من صدقة وصيام وصلوة قد اعجبت الحفظة فيتجاوزون به الى السماء الثالثة فيقول
لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الكبر امرني ربي ان لا ادع
عمله يجاوزني الى غيري انه كان يتكبر على الناس في مجالسهم قال وتصعد الحفظة بعمل العبد
يزهر كما يزهر الكوكب الدري له دوي كدوي النحل من صلوة وتسبيح وحج وعمرة حتى يتجاوزوا
به الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره
وبطنه انا صاحب العجب امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان اذا عمل عملا
ادخل العجب [illegible] الحفظة بعمل العبد حتى يجاوزون به الى السماء الخامسة كانه
ان صاحبك الز[illegible] قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
ربك ومولاك [illegible] على عاتقه انا ملك الحسد انه كان يحسد كل من يتعلم العلم ويعمل بمثل عمله و
كل من يأخذ فضلا من العبادة كان يحسدهم ويقع فيهم امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني
الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة وصيام وزكوة وحج وعمرة فيجاوزون به

[illegible]
وزون

الى السماء السادسة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
انه كان لا يرحم انسانا قط من عباد الله اصابه بلاء او ضر بل كان يشمت به انا ملك الرحمة
امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد الى السماء السابعة
من صلوة وصوم ونفقة واجتهاد وورع له دوي كدوي النحل وضوء كضوء الشمس لها
ثلثة آلاف ملك فيجاوزون به الى السماء السابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه واضربوا به جوارحه واقفلوا على قلبه اني احجب عن ربي كل عمل لم
يرد به ربي انه انما اراد بعمله غير الله انه اراد به رفعة عند الفقهاء وذكرا عند العلماء وصيتا
في المدائن امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري وكل عمل لم يكن لله تعالى خالصا فهو رياء ولا
يقبل الله عز وجل عمل المرائي قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة وزكوة وصوم و
حج وعمرة وحسن خلق وصمت وذكر الله وتشيعه ملائكة السموات حتى تقطع الحجب كلها
الى الله تعالى فيقفون بين يديه يشهدون له بالعمل الصالح المخلص لله عز وجل فيقول الله تعالى
لهم انتم الحفظة على عمل عبدي وانا الرقيب على قلبه انه لم يردني بهذا العمل واراد به غيري فعليه لعنتي
فيقول الملائكة كلها عليه لعنتك ولعنتنا وتقول السموات كلها عليه لعنة الله ولعنتنا و
تلعنه السموات السبع ومن فيهن قال معاذ قلت يا رسول الله انت رسول الله وانا معاذ
كيف لي بالنجاة والخلاص قال اقتد بي يا معاذ وان كان في عملك تقصير يا معاذ حافظ على
لسانك من الوقيعة على اخوانك من حملة القرآن واحمل ذنوبك عليك ولا تحملها عليهم
ولا تزك نفسك بذمهم ولا ترفع نفسك عليهم ولا تدخل عمل الدنيا في عمل الآخرة ولا تتكبر
في مجلسك لكي يحذر الناس من سوء خلقك ولا تناج رجلا وعندك آخر ولا تتعظم على
الناس ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب النار يوم القيمة في النار قال الله تعالى والناشطات
نشطا هل تدري ما هن يا معاذ قلت [illegible] يا رسول الله قال [illegible] عن
اللحم من العظم قلت بابي انت وامي يا رسول الله من يطيق هذه الخصال ومن ينجو [illegible]
معاذ انه ليسير على من يسره الله عليه قال فما رأيت اكثر تلاوة القرآن من معاذ لهذا الحديث
فتأمل ايها الراغب في العلم هذه الخصال واعلم ان اعظم الاسباب في رسوخ هذه الخبائث

في القلب طلب العلم لأجل المباهاة والمنافسة فالعامي بمعزل عن أكثر هذه الخصال
والمتفقه مستهدف لها وهو متعرض للهلاك بسببها فانظر أي أمورك أهم أن تتعلم كيفية
الحذر من هذه المهلكات وتشتغل بإصلاح قلبك وعمارة آخرتك أم الأهم أن تخوض مع
الخائضين وتطلب من العلم ما هو سبب زيادة الكبر والرياء والحسد والعجب حتى تهلك
مع الهالكين واعلم أن هذه الخصال من أمهات خبائث القلب ولها مغرس واحد
هو حب الدنيا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة ومع
هذا الدنيا مزرعة الآخرة فمن أخذ من الدنيا بقدر الضرورة ليستعين به على الآخرة
فالدنيا مزرعته ومن أراد الدنيا ليتنعم بها فالدنيا مهلكته فهذه نبذة يسيرة من ظاهر
علم التقوى وهي بداية الهداية فإن جربت بها نفسك وطاوعتك عليها فعليك بكتاب إحياء
علوم الدين لتعرف كيفية الوصول إلى باطن التقوى فإذا عمرت بالتقوى باطن قلبك فعند
ذلك ترتفع الحجب بينك وبين الله تعالى وتنكشف لك أنوار المعارف وتتفجر من قلبك ينابيع
الحكمة وتتضح لك أسرار الملك والملكوت وتتيسر لك من العلوم ما تستحقر به هذه العلوم
المحدثة التي لم يكن لها ذكر في زمن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين وإن كنت
تطلب العلم من القيل والقال والمراء والجدال فما أعظم مصيبتك وما أطول تعبك
وما أعظم حرمانك وخسرانك فاعمل ما شئت فإن الدنيا التي تطلبها بالدين لا تسلم لك والآخرة
تسلب منك فمن طلب الدنيا بالدين خسرهما جميعا ومن ترك الدنيا للدين ربحهما جميعا
فهذه جمل الهداية إلى بداية الطريق في معاملتك مع الله عز وجل بأداء أوامره واجتناب
نواهيه وأشير عليك الآن بجمل من الآداب لتؤاخذ نفسك بها في مخالطتك مع عباد الله تعالى
وصحبتك معهم في الدنيا القول في آداب الصحبة والمعاشرة مع الخلق والخالق أعلم
أن صاحبك الذي لا يفارقك في حضرك وسفرك ونومك ويقظتك بل في حياتك وموتك هو
ربك ومولاك وسيدك وخالقك ومهما ذكرته فهو جليسك إذ قال الله تعالى أنا جليس
من ذكرني ومهما انكسر قلبك حزنا على تقصيرك في حق دينك فهو صاحبك وملازمك إذ قال
ربك أنا عند المنكسرة قلوبهم لأجلي فلو عرفته حق معرفته لاتخذته صاحبا وتركت الناس

أي بالرحمة والتوفيق والإعانة في النصرة بيّن
قال النبي صلى الله عليه وسلم أقرب الناس من الله
يوم القيامة من طال حزنه وعطشه وجوعه أخلص

حكي عن أويس القرني رحمه الله تعالى
أنه قال ما رأيت أحدا يعرف ربه
فأنس بغيره أخلص

جانباً فان لم تقدر على ذلك في جميع اوقاتك فاياك ان تخلي ليلك ونهارك عن وقت تخلو

اي خفية او بعيداً

فيه بمولاك وتتلذذ معه بمناجاتك وعند ذلك فعليك ان تتعلم آداب الصحبة وآدابها

اطراق الرأس واغماض الطرف وجمع الهم ودوام الصمت وسكون الجوارح ومبادرة الامر واجتناب

اي ملازمة القلب

النهي وقلة الاعتراض على القدر ودوام الذكر وملازمة الفكر وايثار الحق والاياس عن

الخلق والخضوع تحت الهيبة والانكسار تحت الحياء والسكون عن حيل الكسب ثقة بالله

بالضمان والتوكل على فضل الله عز وجل معرفة بحسن الاختيار وهذا كله ينبغي ان يكون شعارك

اي معرفة ان الخير فيما اختاره الله تعالى

في جميع ليلك ونهارك فانه آداب الصحبة مع صاحب لا يفارقك والخلق يفارقونك في بعض اوقاتك

فان كنت عالماً فآداب العالم [illegible] الاحتمال ولزوم الحلم والجلوس بالهيبة على سمت الوقار

مع اطراق الرأس وترك التكبر على جميع العباد الا على الظلمة زجراً لهم عن الظلم وايثار التواضع

في المحافل والمجالس وترك الهزل والدعابة والرفق بالمتعلم والتأني بالمتحير واصلاح البليد

اي ضعيف العقل

بحسن الارشاد وترك الحرد عليه وترك الانفة من قول لا ادري وصرف الهمة الى السائل وتفهم سؤاله

اي الغضب

وقبول الحجة والانقياد للحق بالرجوع اليه عند الهفوة ومنع المتعلم عن كل علم يضره وزجره

الهفوة كناه وخطاء وزلة اخ

عن ان يريد بالعلم النافع غير وجه الله تعالى وصد المتعلم عن ان يشتغل بفرض الكفاية قبل الفراغ

من فرض العين وفرض عينه اصلاح ظاهره وباطنه بالتقوى [illegible] آخذاً نفسه اولاً بالتقوى ليقتدي

المتعلم اولاً باعماله ويستفيد ثانياً من اقواله وان كنت متعلماً فآداب المتعلم مع العالم ان يبتدئه

بالتحية والسلام وان يقل بين يديه الكلام ولا يتكلم ما لم يسأله استاذه ولا يسأل ما لم يستأذن

اولاً ولا يقول في معارضة قوله قال فلان خلاف ما قلت ولا يشير عليه بخلاف رأيه فيرى انه اعلم

بالصواب منه [illegible] جليسه في مجلسه [illegible] ولا [illegible] على

[illegible] كأنه في الصلوة ولا يكثر السؤال عليه عند ملاله فاذا قام قام له ولم يتبعه بكلامه

وسؤاله في طريقه الى ان يبلغ منزله ولا يسيء الظن به في افعال ظاهرها منكر عنده

فهو اعلم باسراره وليتذكر عند ذلك قول موسى للخضر عليهما الصلوة والسلام اخرقتها

لتغرق اهلها لقد جئت شيئاً امراً وكونه مخطئاً في انكاره اعتماداً على الظاهر وان كان لك

والدان فآداب الولد مع الوالدين ان يسمع كلامهما ويقوم لقيامهما ويمتثل امرهما ولا

يمشي

[illegible]

[illegible]

ولا يمشي امامهما ولا يرفع صوته فوق صوتهما ويلبي دعوتهما ويحرص على طلب
مرضاتهما ويخفض لهما الجناح ولا يمن عليهما بالبر لهما ولا بالقيام بامرهما ولا
ينظر اليهما شزرا ولا يقطب وجهه في وجههما ولا يسافر الا باذنهما واعلم ان
الناس بعد هؤلاء في حقك ثلثة اما اصدقاء واما معارف واما مجاهيل فان بليت
بالعوام المجهولين فآداب مجالسة العامة ترك الخوض في حديثهم وقلة الاصغاء
الى اراجيفهم والتغافل عما يجري من سوء الفاظهم والاحتراز عن كثرة لقائهم والحاجة
او اباطيلهم ١٢
اليهم والتنبيه على منكراتهم باللطف والنصح عند رجاء القبول منهم واما الاخوة و
الاصدقاء فعليك في حقهم وظيفتان احديهما ان تطلب اولا شروط الصحبة والصداقة
فلا تواخ الا من يصلح للاخوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله
فلينظر احدكم من يخالل واذا طلبت رفيقا ليكون شريكك في التعلم وصاحبك في امر
دينك ودنياك فراع فيه خمس خصال الاولى العقل فلا خير في صحبة الاحمق فالى الوحشة
والقطيعة يرجع آخرها واحسن احواله ان يضرك وهو يريد ان ينفعك والعدو العاقل
خير من الصديق الاحمق قال علي رضي الله عنه فلا تصحب اخا الجهل واياك واياه فكم من جاهل
اردى حليما حين آخاه يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ماشاه وللشيء من الشيء مقاييس
من الشيء ١٢
او افسده ١٢
واشباه وللقلب على القلب دليل حين يلقاه الثانية حسن الخلق فلا تصحب من ساء خلقه
وهو الذي لا يملك نفسه عند الغضب والشهوة وقد جمعه علقمة العطاردي في وصيته لابنه
لما حضرته الوفاة فقال اذا اردت صحبة انسان فاصحب من اذا خدمته صانك وان صحبته
او حفظك ١٢
زانك وان قعدت بك مؤنة مانك واصحب من اذا مددت يدك بخير مدها وان رأى منك حسنة
من الزينة ١٢ — [illegible] الاقامة بكفاية الشيء ١٢
عدها وان رأى منك سيئة سدها واصحب من اذا قلت صدق قولك وان حاولت امرا
امرك وان تنازعتما آثرك وقال علي رضي الله عنه رجزا ان اخاك الحق من كان معك ومن
اي شق [illegible] المصراع ١٢
يضر نفسه لينفعك ومن اذا ريب زمان صدعك شتت فيه شمله ليجمعك الثالث الصلاح
او مال اليك واظهر لك ١٢
فلا تصحب فاسقا مصرا على كبيرة لان من يخاف الله لا يصر على كبيرة ومن لا يخاف الله لا تؤمن
غائلته بل يتغير بتغير الاغراض قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تطع من اغفلنا قلبه

الشزر بالفتح [illegible] يكون فوقه بجانبه [illegible] اهـ
القطب بالفتح بوزن [illegible]
الارجاف بالفتح [illegible] اهـ
الاراجيف جمع اراجيف كلمة الكاذبة اي اقوال [illegible]
الريب ما يقلق النفس من [illegible] حوادث الدهر [illegible]
[illegible] جمع [illegible] شملهم او ما تشتت من امرهم [illegible]
الغائلة [illegible] هلاك [illegible]

عن ذكرنا واتبع هواه واحذر صحبة الفاسق فان مشاهدة الفسق والمعصية على
الدوام تزيل عن قلبك وقع المعصية وتهون عليك امرها ولذلك هان على القلوب
معصية الغيبة لالفهم لها ولو راوا خاتما من ذهب او ملبوسا من حرير على فقيه
اشتد انكارهم عليه والغيبة اشد من ذلك الرابعة ان لا يكون حريصا على الدنيا فصحبة
الحريص على الدنيا سم قاتل لان الطباع مجبولة على التشبه والاقتدا بل الطبع يسرق من الطبع
من حيث لا يدري فمجالسة الحريص على الدنيا تزيد في حرصك ومجالسة الزاهد تزيد
في زهدك الخامسة الصدق فلا تصحب كذابا فانك منه على غرور ومثله كمثل السراب يقرب
منك البعيد ويبعد منك القريب ولعلك تقدم اجتماع هذه الخصال في سكان المدارس
والمساجد فعليك باحد الامرين اما العزلة والانفراد ففيه سلامتك واما ان تكون مخالطتك
مع شركائك بقدر خصالهم بان تعلم ان الاخوة ثلثة اخ لاخرتك فلا تراع فيه الا الدين واخ
لدنياك فلا تراع فيه الا الخلق واخ لتانس به فلا تراع فيه الا السلامة من شره وخبثه والنا
فالناس ثلثة احدهم مثله كمثل الغذا لا تستغني عنه والآخر مثله مثل الدوا تحتاج اليه
في وقت دون وقت والثالث مثله مثل الدا لا تحتاج اليه قط ولكن العبد قد يبتلى به و
هو الذي لا انس فيه ولا نفع معه فتجب مداراته الى الخلاص منه وفي مشاهدته فائدة عظيمة
ان وفقت لها وهي ان تشاهد من خبائثه واحواله ما تستقبح فتجتنبه فالسعيد من وعظ
بغيره والمومن مرآة المومن وقيل لعيسى عليه السلام من ادبك فقال ما ادبني احد ولكني رايت
جهل الجاهل فجانبته ولقد صدق عليه السلام فلو اجتنب الناس ما يكرهون من غيرهم
لكملت آدابهم واستغنوا عن المودب الوظيفة الثانية مراعاة حقوق الصحبة فمهما انعقدت
الشركة وانتظمت بينك وبين شريكك الصحبة فعليك حقوق يوجبها عقد الشركة وفي القيام بها
آداب وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل الاخوين مثل اليدين تغسل احديهما الاخرى ودخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمة فاجتنى منها سواكين احدهما معوج والآخر مستقيم وكان
معه بعض اصحابه فاعطاه المستقيم وامسك لنفسه المعوج فقال يا رسول الله انت كنت احق
بالمستقيم مني فقال عليه السلام ما من صاحب يصحب صاحبا ولو ساعة من نهار الا

الابتلاء امتحان [illegible]
تجربة اخي

ويسئل

وسئل عن صحبته هل اقام فيها حق الله او اضاعه وقال صلى الله عليه وسلم
ما اصطحب اثنان قط الا وكان احبهما الى الله ارفقهما بصاحبه فآداب الصحبة
الايثار بالمال فان لم يكن فبذل الفضل من المال عند الحاجة والاعانة بالنفس
في الحاجات على سبيل المبادرة من غير احواج الى التماس الحاجات وكتمان السر
وستر العيوب والسكوت عن تبليغ ما يسوءه من مذمة الناس اياه وابلاغ ما
يسره من ثناء الناس عليه وحسن الاصغاء عند الحديث وترك المماراة فيه وان يدعوه
باحب اسمائه اليه وان يثني عليه بما يعرف من محاسنه وان يشكره على صنيعه
في وجهه وان يذب عنه في غيبته اذا تعرض لعرضه كما يذب عن نفسه وان ينصحه باللطف
والتعريض اذا احتاج اليه وان يعفو عن زلته وهفوته فلا يعتب عليه وان يدعو له
(اي خطاياته ١٢)
في صلوته في حيوته وبعد مماته وان يحسن الوفاء مع اهله واقاربه بعد موته وان
يؤثر التخفيف عنه فلا يكلفه شيئا من حاجاته فيروح سره عن مهماته وان يظهر
(اي يطيب)
الفرح بجميع ما يرتاح له من مساره والحزن بما يناله من مكارهه وان يضمر ما يظهره
من القبائح فيكون صادقا في وده سرا وعلنا وان يبداه بالسلام عند اقباله
ان يوسع له في المجلس وان يخرج له من مكانه وان يشيعه عند قيامه وان يصمت
(اي انبعه واظهره ١٢)
عند كلامه حتى يفرغ من خطابه ويترك المداخلة في كلامه وعلى الجملة فيعامله بما يحب
ان يعامل به فمن لا يحب لاخيه ما يحب لنفسه فاخوته نفاق وهي عليه في الدنيا و
الآخرة وبال فهذه آدابك في حق العوام المجهولين وفي حق الاصدقاء المؤاخين واما
القسم الثالث وهم المعارف فاحذر منهم فانك لا ترى الشر الا ممن تعرفه اما الصديق
فيعينك واما المجهول فلا يتعرض لك وانما الشر كله من المعارف الذين يظهرون الصداقة
بالسنتهم فاقلل من المعارف ما قدرت فاذا بليت بهم في مدرسة او جامع او مسجد او
بلد او سوق فيجب ان لا تستصغر منهم احدا فانك لا تدري لعله خير منك ولا تنظر اليهم بعين
التعظيم لهم في حال دنياهم لتهلك لان الدنيا صغيرة عند الله تعالى صغير ما فيها ومهما
عظم اهل الدنيا في قلبك فقد سقطت من عين الله عز وجل واياك ان تبذل لهم دينك

اي بالكلب كلام غيره اعتراض اثناء كلامه اه

اي قام عطف نـ طول ريعوا اه

ما زلت منذ لاح الشيب في مفرقي
اختشى عن هذا الورى وابتغي
فان عرفت الناس الا ومنهم
جنبك الله خير ... لست اعرفه

لتنال دنياهم ولن يفعل ذلك احد الا صغر في اعينهم ثم حرم ما عندهم وان عادوك
فلا تقابلهم بالعداوة فلا تطيق الصبر على مكافاتهم ويذهب دينك فيهم ويطول
عناؤك معهم فلا تسكن اليهم في اكرامهم اياك وثنائهم في وجهك واظهارهم المودة لك
فانك ان طلبت حقيقة ذلك لم تجد في المائة واحدا فلا تطمع ان يكونوا لك في العلن والسر
واحدا ولا تتعجب ان ثلبوك في الغيبة ولا تغضب منهم فانك ان انصفت وجدت من
نفسك مثل ذلك حتى في اصدقائك واقاربك بل في استاذك ووالديك تذكرهم في
الغيبة بما لا تشافههم به واقطع طمعك من مالهم وجاههم ومعونتهم فان الطامع
في الاكثر خائب في المآل وهو ذليل لا محالة في الحال واذا سألت واحدا منهم حاجة
فقضاها فاشكره وان قصر فيها فلا تعاتبه ولا تشكه فتصير عداوة فكن كالمؤمن يطلب
المعاذير ولا تكن كالمنافق يطلب العيوب وقل لعله قصر لعذر له لم اطلع عليه ولا تعظن احدا
منهم ما لم تتوسم فيه اولا مخايل القبول والا لم يسمع منك وصار خصما عليك واذا
اخطأوا في مسألة وكانوا يانفون من التعلم من كل احد فلا تعلمهم فانهم يستفيدون
منك علما ويصبحون لك عدوا الا اذا تعلق ذلك بمعصية يقارفونها عن جهل منهم
فاذكر الحق بلطف من غير عنف واذا رأيت منهم كرامة وخيرا فاشكر الله الذي حببك
اليهم واذا رأيت منهم شرا فكلهم الى الله عز وجل واستعذ بالله من شرهم فلا تعاتبهم ولا
تقل لهم لم لا تعرفون حقي وانا فلان بن فلان وانا الفاضل في العلوم فان ذلك كلام الحمقى و
اشد الناس حماقة من يزكي نفسه ويثني عليها واعلم ان الله تعالى لم يسلطهم عليك الا لذنب
سبق منك فاستغفر الله من ذنبك واعلم ان ذلك عقوبة من الله عز وجل لك وكن فيما بينهم
سميعا لحقهم اصم عن باطلهم نطوقا بمحاسنهم صموتا عن مساويهم واحذر مخالطة
متفقهة الزمان لا سيما المشتغلين بالخلاف والجدال منهم فانهم يتربصون بك لحسدهم
ريب المنون ويقطعون عليك بالظنون ويتغامزون وراءك بالعيون ويحصون عليك عثراتك
في عشرتهم يجبهونك بها في غضبهم ومناظرتهم لا يقيلون لك عثرة ولا يغفرون لك زلة ولا
يسترون عليك عورة يحاسبونك على النقير والقطمير ويحسدون على القليل والكثير

يحرضون

الثلب بالفتح ... اه
الغيبة ... اه
التوسم التفرس وعلامة اه
الانفة ... اه

يقال في الدعاء اللهم اقل عثرتي اي اسقط زلتي وارفعها اه

[illegible]

ويحرضون عليك اللغوان بالنميمة والبلاغات والبهتان ان رضوا فظاهرهم الملق
وان سخطوا فباطنهم الحنق ظاهرهم ثياب وباطنهم ذئاب هذا ما قطع به المشاهدة في
اكثرهم الا من عصمه الله تعالى فصحبتهم خسران ومعاشرتهم خذلان هذا حكم من يظهر لك
الصداقة فكيف من يجاهرك بالعداوة فاحذر عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة
ولذلك قيل عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب فان الداء اكثر
ما تراه يكون من الطعام والشراب وكن كما قال هلال بن العلاء الرقي لما عفوت ولم
احقد على احد ارحت قلبي من هم العداوة اني احيي عدوي عند رؤيته لادفع الشر عني بالتحية
واظهر البشر للانسان ابغضه كانه قد ملا قلبي مسرة ولست اسلم ممن لست اعرفه فكيف اسلم
من اهل المودات الناس داء ودواء الناس تركهم وفي الجفاء لهم قطع الاخوات فخالط
الناس واصبر ما بقيت لهم اصم ابكم اعمى ذا تقيات وكن ايضا كما قال بعض الحكماء
الق صديقك وعدوك بوجه الرضى من غير مذلة لهم ولا هيبة منهم وتوقر من غير كبر و
تواضع من غير مذلة وكن في جميع امورك في اوسطها فكلا طرفي قصد الامور ذميم ولا تنظر
في عطفيك ولا تكثر الالتفات ولا تقف على الجماعة واذا جلست فلا تستوفز وتحفظ
من تشبيك اصابعك والعبث بلحيتك وخاتمك وتخليل اسنانك وادخال اصبعك
في انفك وكثرة بزاقك وتنخمك وطرد الذباب عن وجهك وكثرة التمطي والتثاؤب في وجوه
الناس وفي الصلوة وفي غير ذلك وليكن مجلسك هاديا وحديثك منظوما مرتبا
واصغ الى الكلام الحسن ممن حدثك من غير اظهار تعجب مفرط ولا تسأله اعادته واسكت
عن المضاحك والحكايات ولا تحدث عن اعجابك بولدك وشعرك وكلامك وتصنيفك
وسائر ما يخصك ولا تتصنع تصنع المرأة في التزيين ولا تبتذل تبذل العبد وتوق كثرة
الكحل والاسراف في الدهن ولا تلح في الحاجات ولا تشجع احدا على الظلم ولا تعلم اهلك
وولدك فضلا عن غيرهم مقدار مالك فانهم ان راوه قليلا هنت عليهم وان كان
كثيرا لم تبلغ قط رضاهم واخفهم واحفظهم من غير عنف ولن لهم من غير ضعف
ولا تهازل عبدك ولا امتك فيسقط وقارك واذا خاصمت فتوقر وتحفظ

عن جهلك وعجلتك وتفكر في حجتك ولا تكثر الاشارة بيدك ولا تكثر الالتفات الى

من وراءك ولا تجث على ركبتيك واذا هدى غضبك فتكلم وان قربك السلطان

فكن منه على حد السنان واياك وصديق العافية فانه اعدى الاعداء ولا تجعل مالك

اكرم من عرضك فهذا القدر يا فتى يكفيك في بداية الهداية فجرب بها نفسك فانها

ثلثة اقسام قسم في اداء الطاعات وقسم في ترك المعاصي وقسم في مخالطة الخلق

وهي جامعة بجمل ما في معاملة العبد مع الخالق والخلق فان رأيتها مناسبة لنفسك

ورأيت قلبك مائلا اليها راغبا في العمل بها فاعلم انك عبد نور الله بالايمان قلبك

وشرح لصدرك وتحقق ان لهذه البداية نهاية ووراءها اسرار واغوار وعلوم

ومكاشفات وقد اودعناها في كتاب احياء علوم الدين فاشتغل بتحصيله وان رأيت

نفسك تستثقل العمل بهذه الوظايف وتنكر هذا الفن من العلوم وتقول لك انى ينفعك

هذا العلم في محافل العلماء ومتى يقدمك هذا على الاقران والنظراء وكيف يرفع منصبك

في مجالس الامراء والوزراء ليوصلك الى الصلة والادرار وولاية الاوقاف والقضاء

فاعلم ان الشيطان قد اغواك وانساك منقلبك ومثواك فاطلب شيطانا مثلك

ليعلمك ما تظن انه يوصلك الى بغيتك ثم اعلم انه قط لا يصفو لك الملك في محلتك

فضلا عن قريتك او بلدك ثم يفوتك به الملك المقيم والنعيم الدائم في جوار رب

العالمين تمت الرسالة في تاريخ سنه

١١١٨

دعاء الضالة
قيل من قال ثلث مرات
اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه
اجمع علي ضالتي يجد ما فات منه
هذا مجرب

